الفصل الرابع
كيفية صنع السياسة التعليمية فى الصين

ويشمل :

مقدمة

أولاً : العوامل الثقافية التي أثرت على صنع السياسة التعليمية فى الصين .

ثانياً :أهداف التعليم فى الصين

ثالثا: نظام التعليم فى الصين

رابعا: الإطار التشريعي لصنع السياسة التعليمية فى الصين

خامسا: الأجهزة الرسمية المسئولة عن صنع السياسة التعليمية فى الصين .

سادساً : الأجهزة والمؤسسات غير الرسمية فى صنع السياسة التعليمية فـــى الصين.

سابعاً : مستويات صنع السياسة التعليمية فى الصين.

ثامناً : آليات صنع السياسة التعليمية في الصين

تاسعاً : خطوات صنع السياسة التعليمية في الصين.

عاشراً : مبادىء السياسة التعليمية لتطوير التعليم فى الصين .

الخلاصة

obeikandl.com

الفصل الرابع

كيفية صنع السياسة التعليمية في الصين

مقدمة :

ترجع نشأة صنع السياسة في الصين إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد عندما كانت أسرة شانج Shang الحاكمة آنذاك تأخذ بمشورة مساعديها وتتفاوض مع وزرائها قبل اتخاذ أي قرار، وكان سلوكهم ذلك يؤسس نفس عملية صنع القرار المعروفة الآن في شكلها الحالي[١].

وبحلول القرن السابع عشر قبل الميلاد تطور هذا النظام فلم يعد القرار يتخذ عن طريق الحاكم، ولكن عن طريق مجلس يرأسه الحاكم ويضم الوزراء والمستشارين والجنرالات، ولم تعد القرارات تستند إلى الغيب بل تستند على البيانات المتاحة لصناع القرار. وتعبر عن إرادة الحاكم، ولا يمكن وصفها بالديمقراطية. وفي النصف الأول من القرن العشرين انهار نظام الحكم الإمبراطوري الذي يمنح الحاكم سلطات واسعة في اتخاذ القرار، وكانت السياسات تصاغ دون الاعتماد على إنجازات العلوم، ولم يكن لتطور العلوم والتكنولوجيا تأثيراً على صنع السياسات القومية. في عام ١٩٢٧ وتحت قيادة شنج كاي شيك استخدم التعليم كوسيلة لتنمية الحركة الوطنية، وأنشأ الوطنيون نمطا من الإدارة المركزية الشديدة، فكان وزير التعليم وحده هو صاحب الحق في رسم سياسة التعليم، وكان على مديري المحافظات تنفيذ تلك السياسة دون مناقشته [٢] .

وبدأ من عام ١٩٤٩ ، دخلت تغيرات جذرية على عملية صنع السياسات وانتهجت الأنظمة الحديثة، وبدأ الأخذ بنتائج التطورات في العلوم والتكنولوجيا، ووضع البرنامج الأساسي للحزب الشيوعي الصيني وصاحبه ظهور فكر مغاير لتطوير التعليم في صورة عقد مؤتمر قومي لتطوير التعليم في الريف عام ١٩٥٠ طرحت فيه العديد من الدراسات المتعلقة بتطوير التعليم في الريف[٣] ثم توقف هذا الاتجاه نحو انتهاج المنهج العلمي والديمقراطي في عملية صنع السياسة خلال الستينيات وعادت عملية صنع السياسة مرة أخرى لاتباع المنهج العلمي

---

(١) روجيسونج ترجمة أمل الكيلاني: " دور العلوم الاجتماعية في صنع السياسة في الصين "، **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** ، اليونسكو ، العدد ١٥٧ ، سبتمبر ١٩٩٨ ، ص ١٢٣.

(٢) ل. ميكرجي : " **التربية المقارنة** " ترجمة محمد قدري لطفي ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٨٥، ص ٣٠١.

(٣) يسرية على محمود: " **دور مراكز البحوث التربوية دراسة مقارنة**" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٣.

الديمقراطي في السبعينيات في عام ١٩٧٩ [١]. ومع بدء الانفتاح الاقتصادي، بدأت الصين مرحلة سياسية من لا مركزية صنع القرار وكان لهذه السياسة آثار إيجابية على عملية صنع السياسة، فبدأ إنشاء مراكز البحوث التربوية على مستوى المقاطعات الصينية المختلفة واتبعت سياسة التقليل من مركزية القرار التربوي، وإتاحة الفرصة للأقاليم الصينية المختلفة أن تتخذ القرارات التربوية التي تتطلبها عمليات إصلاح التعليم وتطويره في الأقاليم المستقلة طبقا للظروف المحلية.

ومع بداية الثمانينيات أصبح صنع السياسة التعليمية في الصين يتم بشكل منظم وعلى مستوى قومي، حيث تقوم الدولة بوضع خطة قومية لإجراء الدراسات اللازمة قبل أي عملية إصلاح تعليمي ويعقد اجتماع موسع يضم مندوبين و يحضره ممثلون عن مؤسسات البحث التربوي والجامعات وكليات التربية في الصين وأكاديمية بكين للعلوم التربوية وممثلون عن وزارة التعليم والمعلمين واللجنة الوطنية للتخطيط التربوي، والمركز القومي الصيني للبحوث التربوية، ولجنة التعليم بالدولة . ويتم من خلال هذا الاجتماع، وضع الخطة القومية للتعليم المزمع إجراؤها خلال الخمس سنوات المقبلة، وبدأ صنع السياسة في الصين يصبح أكثر تنظيما وترتيبا في الاجتماع الرابع للحزب والذي انتهي في إبريل ١٩٩١ بتبني مؤتمر الجمهورية الشعبية السابقة خطة عشرية من ١٩٩١ إلى ٢٠٠٠ . وتضمنت الخطة برنامج طويل المدى لتطوير التعليم في البلاد والسياسة والثقافة والاقتصاد والاجتماع، وتوجد علاقة متبادلة بين صناع سياسات التعليم في الصين وبين العاملين بمجال البحث التربوي، ويتم إعداد سياسة البحث التربوي في الصين على أساس أولويات نظام التعليم وأهدافه العامة والمرحلية . ومن أجل توثيق الصلة بين صناع السياسة والبحوث التربوية في الصين يتم اتباع إجراءات محددة، هي تحديد أولويات البحوث التربوية في ضوء اقتصاديات السوق، ومشاركة المعلمين في العمل البحثي والاستفادة من خبراتهم، وتدعيم قواعد البيانات والمعلومات والاستفادة منها واستخدام تكنولوجيا المعلومات متعددة البرمجيات.

أولاً : العوامل الثقافية التي أثرت على صنع السياسة التعليمية في الصين :

تتأثر عملية صنع السياسة في الصين بالعديد من العوامل السياسية والتاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وفيما يلي عرض لأهم العوامل التي أثرت على صنع السياسة التعليمية في الصين.

---

(١) روجييسونج : مرجع سابق ، ص ٢٢٠.

العوامل التاريخية :

بدأ إنشاء أول حكومة موحدة في تاريخ الصين عام ٢٢١ ق.م.[١] ولكن ولدت آنذاك جمهورية الصين في الفترة من (١٩١١ – ١٩٤٩م)[٢] وظهرت أول سياسة تعليمية في الصين. وكان تعميم التعليم من أهم مطالب الثورة الصينية الوطنية ولم تستطع السياسة التعليمية آنذاك تنفيذ أهدافها إلا في أضيق نطاق بسبب الحروب والحاجة إلى حكومة مستقرة، وبـــذل "صن يات صن" جهودا لإقامة الديمقراطية التي يحلـــم بها لبلاده[٣]. وخلال فترة الحكم الوطني للصين أقيم نظام تعليمي متكامل[٤]. واتسم تاريخ الصين الطويل، بعدم الاستقرار السياسي، وكثرة الحروب، ونشأ الحزب الشيوعي الصيني في عام ١٩٢١م [٥]. واستطاع "صن يات صن" إنشاء أول حكومة وطنية في الصين لتصبح جمهورية مستقلة .

وكان الأساس الذي قامت عليه السياسة التعليمية هو تركيز السلطة في يد الحكومة الوطنية.

وفي عام ١٩٢٨م، حكم الصين "شيانغ كاي شيك" رئيس ومؤسس الصين الحديثة، وفي أكتوبر عام ١٩٤٩ تم إعلان الجمهورية الشعبية الصينية بزعامة ماوتسي تونج، وبدأت الصين التخطيط المركزي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وشهدت هذه الفترة مجموعة من الحركـــات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أهمها الثورة الثقافية عام ١٩٦٦، والتى بدأت عام ١٩٦٥ ، كحركة غير معلنة . واحتل التعليم مركز الأهمية في فكر ماوتسي تونج، وظهرت أهميته في مقالات عديدة[٦] ،وأكدت سياسة ماوتسي تونج التعليمية على أهمية أن يخدم التعليم سياســـات البروليتاريا، وأن يكون مصحوبا بالعمل والإنتاج حتى يتمكن المتعلمون من النمـــو الأخلاقـــي

---

(١) جيـــان بوزان – هوهوا – شاوخو نتشينغ: " **موجز تاريخ الصين** " . دمشق ، دار دمشق للطباعة ، ١٩٨٣، ص ٢٣.

(٢) شين شيه – بينغ ، شين شيه فو: "**تاريخ الصين" تايوان** " . القاهرة ، دار النشر الصينية ، ١٩٥٩ ،، ص ٤٠.

(٣) فرغلي جاد أحمد: " **نظام التعليم في الصين ،التجربة والدروس المستفادة** " .القاهرة ، دار المعارف ،١٩٨٩، ص ٣٧٠.

(4) Chul , Sam Tsang, : " **Society, Schools and Progress in China**", London, Rregiment press, 1968, pp. 26-27.

(٥) ثناء يوسف العاصي: "**التاريخ التربوي في العصور الحديثة**" . طنطا ، مكتبة التقدم ، ١٩٨٦ ، ص ٢٨٤.

(6) Lofsted , Jan Ingvar: " **Chinese Educational policy changes and contradictions 1949-1979** " Sweden , Almqvist&Wiksell International Stokholm , Humanities Press Inc ,1980, P.124

والعقلي والبدنى، وأن يصبح لديهم وعي اجتماعي وثقافي وحضاري ،وأن يتعلم الطلاب العمل والصناعة والزراعة والأمور العسكرية [١] مع الأخذ في الاعتبار تحقيق العدالة الاجتماعيـــة. وتسببت الثورة الثقافية في تأخر الصين واستبعاد كل الآراء المنادية بالانفتاح على العالم [٢] كما كان لهذه الثورة الثقافية تأثير سيئ على مؤسسات البحث وأصبح صنع السياسة التعليميـــة يـــتم وفق نظام ديكتاتوري لا يقبل النقد أو المعارضة [٣].وبدأ "ماوتسى تونج" بوضع سياسة تعليمية تركز على الواقع . وقد لعبت العوامل التاريخية دوراً في صنع السياسة التعليمية في الصين من خلال غرس بذور الفكر الاشتراكي وتطور الاشتراكية من خلال المناهج الدراسية مع الاهتمام بنشر أهداف ثورة يوليو ١٩٤٩.[٤]

العوامل السياسية :

ترتكز قاعدة جمهورية الصين الشعبية وحكومتها من الناحيتين النظرية والتشريعية على الدستور الذي أقره مجلس الأمة القومي في سبتمبر ١٩٥٤م، وقد جاء في مقدمة الدستور الصيني أن نظام الديمقراطية الشعبية في جمهورية الصين الشعبية يضمن للبلاد أن تتمكن من تصفية الاستعمار وبناء مجتمع اشتراكي، وأن المرحلة التي تمتد من إنشاء الجمهورية الشعبية الصينية إلى أن يتم بناء المجتمع الاشتراكي مرحلة انتقالية.والاشتراكية مرحلة تعد المجتمع للتحول من مجتمع طبقي رأس مالي إلى مجتمع تكون فيه كل وسائل الإنتاج مملوكة بواسطة الشعب بأكمله على أن تضمن الدولة الديموقراطية للشعب. ويتبع النظام السياسى في الصين النظام الشيوعي، والصين بلد التناقضات فهي شيوعية ورأسمالية معا في نظام واحد ورأسمالية يطبقها شيوعيون ، ومنذ عودة هونج كونج التزمت الصين بمبدأ "دولة واحدة ذات نظامين"، حيث تتمتع هونج كونج بالحكم الذاتي[٥].

---

(1) Price , R E : **"Education in communist China London,** London , Routledge, 1954 , p L-3.

(2) Lofsted , Jan Ingvar: "Op cit , p124.

(٣) يسرية على محمود : مرجع سابق ، ص ٢٢١.

(٤) محمد أبو حسيبة مرسي محمد : **"دراسة مقارنة لنظام التعليم الإلزامي في الصين في جمهورية مصر العربية وجمهورية الصين الشعبية"** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٩٥ ، ص ٨٨.

(٥) إبراهيم نافع: " **الصين معجزة نهاية القرن العشرين** ". القاهرة،مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٩، ص .

وقد تأثر صنع السياسة التعليمية في الصين بالاتحاد السوفيتى في أوائل الخمسينيات عندما حل الاتحاد السوفيتى محل الغرب كمرجع له [١] عمل حوالى ١٠الآف خبير روسى أو أكثر في الصين من ضمنهم ٧٠٠ فرد عملوا في قطاع التعليم العالي. ودام التحالف الصينى السوفيتى ما يقرب من عام كامل ومن ثم فقد ظهر التأثير النهائى والعام على صنع السياسة التعليمية في الصين في تبنى النموذج السوفيتى لتدعيم كلا المرحلتين النظامية وغير النظامية. وفي حركة التعليم الجماهيري mass – education كما اعتمدت الصين في تطوير التعليم بها – في تلك الفترة – على كثير من المعونات المادية التى كانت تتلقاها من الاتحاد السوفيتي في ذلك الحين.

ويلاحظ أن العوامل السياسية في الصين تلعب دورا هاماً في صنع السياسة التعليمية من خلال غرس المبادئ السياسية التي تدور حول المفهوم الماركسي والنظام الاشتراكي، ولها أثر واضح في تشكيل الفرد بالمبادئ والقيم السياسية المطلوبة والتي تناسب المجتمع الصيني، وتتمشى طرق التدريس مع القوى السياسية فيشجع التلاميذ على الاشتراك الفعال في أوجه النشاط الإنتاجي والعمل التعاوني والربط المستمر بين الناحية النظرية والناحية العلمية، وذلك من أجل تطبيق السياسة العامة للصين التي تنتهجها الدولة [٢].

العوامل الجغرافية :

تغطي جمهورية الصين الشعبية The People Republic of China جزءاً كبيراً من شرق آسيا وعاصمتها بكين، وتحدها منغوليا وروسيا الاتحادية شمالا وطاجكستان وتركستان وكازاخستان من الشمال الغربي، وباكستان وأفغانستان من الغرب والهند ونوقان وماينمار ولاوس وفيتنام في الجنوب، وفي الشمال الشرقي كوريا الديموقراطية الشمالية ولها ساحل طويل على المحيط الهادي[٣]. وتعتبر واحدة من أكبر دول العالم، حيث تبلغ مساحة أراضيها ٩,٦ مليون كيلو متر مربع [٤]. وتقع تجاه غرب المحيط الهادي بين أراضي وهضاب عالية

---

(1) Pepper , Suzanne :" **Radicalism and education reform in twentieth century in China the search for an ideal development model"** ,London , Cambridge University press 1996 , p157-163.

(٢) محمد أبو حسيبة مرسي محمد : مرجع سابق ، ص ٨٢.

(٣) فائقة سعيد الصالح: **التعليم في دول الشرق الأقصى**". البحرين، سلسلة نظم التعليم في العالم ، ١٩٩٨، ص ١٢.

(4) Teng , Teng :" **People,s Rrepublic Of China,** In : "Postleth Waite, T.Neveille (ed) **International Encyclopedia of National System of Ducation,** 2nd Edition", Britain, Pergamon , 1995, p. 206.

وأنهار كبيرة [١]. ولها حدود قارية طولها (١٥٠٠٠) كم . وطبيعة الصين تتكون من سهول ووديان وهضاب، أما جو الصين فهو قاري، ولتنوع المناخ أهمية كبرى، في انتشار الزراعة إلى حد بعيد [٢].

ويظهر أثر العوامل الجغرافية على صنع السياسة التعليمية في الصين من خلال ظهور التعليم الريفي في الصين وتطبيقها نوعين أساسيين من المدارس، نوع تديره الحكومة، والآخر تنظمه الوحدات الجماعية. وبدأ نظام الكوميون كتطور حتمى لنظام التعاونيات الزراعية.[٣] الذى له الحق في إنشاء العديد من المدارس[٤] والكوميونات في الصين عبارة عن سياسة للإصلاح الزراعي ، وتعنى تصفية أملاك كبار أصحاب الأراضي الزراعية الكبيرة ، وإنشاء جمعيات زراعية تعاونية مشتركة فيما بين الدولة والأفراد، ثم تطورت إلى جمعيات الإنتاج التعاونية، وأنشئت هذه الجمعيات عام ١٩٥٧ وتمتلك فيها الدولة كل الأراضى الزراعية. وبدأ نظام الكوميون عام ١٩٥٨ كتطور حتمى لنظام التعاونيات الزراعية، والكوميون عبارة عن قرية كبيرة ، أو مجموعة قرى صغيرة ، تضم فيما بينها ٢٤ ألف نسمة تجمعهم أرض واحدة، ويمتلك الكوميون الأرض والمعدات الآلية الكبيرة منها والصغيرة، والآلات الكهربائية، وللحكومة المركزية مكاتبها وموظفوها، وللكوميون سلطات خاصة به، فله الحق في إنشاء مدرسة من أمواله الخاصة به وكذلك إنشاء ورش صغيرة لخدمة بعض أغراض الكوميون [٥]

العوامل الاقتصادية :

عانت الصين حتى سنة ١٩٤٩ من اضطراب الاقتصاد القومي واعتماده على الخارج إلى أن أعيد بناء الاقتصاد عن طريق استخدام القوه البشرية الهائلة كمورد أساسي[٦] وفي عام

---

(١) شين شيه – بينع ، شنن شيه – فو : مرجع سابق، ص ١.

(٢) محمد رمزي : "**محاضرات في جغرافيا أسيا**" قطر، دار الفكر، طبعة أولى ١٩٧٧، ص ٦٦.

(٣) صلاح الدين نامق : " **النظم الاقتصادية المعاصرة وتطبيقاتها، دراسة مقارنة**" . القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢، ص ص٢٦٠—٢٦١.

(٤) هسين وين : " **التعليم الابتدائي والثانوي في الصين** "، ترجمة محمد بسيوني الخطيب، تحقيق خاص عن سمات التعليم في الصين. مستقبل التربية، العدد الرابع ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ١٩٧٥ ، ص ٥٩.

(٥) نبيل سعد خليل: :" **التعليم الإلزامي ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في جمهورية الصين الشعبية** دراسة حالة ،في " **تجارب معاصرة ، في التربية والتنمية** ، المؤتمر السنوى السادس الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية دار الفكر العربى ومكتبة النهضة ٢٥-٢٧ يناير ١٩٩٨، ص١٣٣ .

(٦) عبد الغني عبود: " **دراسة مقارنة لتاريخ التربية** " . القاهرة، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى، ١٩٧٨، ص ص٣٩٤- ٣٩٥ .

١٩٥٦ أشرف الاتحاد السوفيتي على الخطة الأولى وأجرى تحولاً اشتراكياً كبيراً في الزراعة والصناعة اليدوية طبقا لشعار ماوتسى تونج **السير على القدمين** الذى سمح بتحويل علاقات الإنتاج بشكل متوائم مع القوى الإنتاجية[١]. وفي عام ١٩٦٦ بدأت الخطة الخمسية الثالثة (١٩٦٦-١٩٧٠) وزاد الإنتاج الصناعي بنسبة ٥٠% زيادة عما كان الحال في ١٩٥٧، وتعتبر الصين ثاني أكبر اقتصاد في آسيا بعد اليابان[٢]، ويعتمد النظام الاقتصادي الصيني على اقتصاد السوق الاشتراكي أي الملكية العامة والعملة الرسمية في الصين هى اليوان .

ويظهر أثر العوامل الاقتصادية في الصين على صنع السياسة التعليمية بها في ظهور أكثر من ٣٠٠ مدرسة متوسطة ، ومعظمها لديها مصانع صغيرة تدير مدارس فرعية في المناطق الريفية ، وكل مدرسة لها اتصال بعدة مصانع وبعض المجموعات المنتجة في الريف ، ويوضع الدخل من هذا الإنتاج تحت تصرف كل مدرسة لتوسيع رقعة عملها [٣]. ونمت المصانع التي تديرها المدارس في بكين نموا سريعا، والأغلبية العظمى من الثلاثمائة مدرسة متوسطـــــة في بكين نفسها، ويتراوح إنتاجها بين لعب للأطفال وأدوات معدنية وآلات ميكانيكية.

ويمكن أن تنقسم المصانع التي تديرها المدارس إلى فئتين: فئة يكون الإنتاج فيها بحسب ما تمليه خطة الدولة ، وفي هذه الحالة تقوم الدولة بإمدادها بالمواد الخام كما تقوم بتصريف المنتجات. أما الفئة الأخرى فتمدها المصانع الكبرى بالمواد الخام فتحولها هذه إلى قطع غيار، أو أنها تمد المدارس بقطع فتجمعها وتصنع منها الآلات لحساب هذه المصانع الكبرى ، وتتبع المصانع التي تديرها المدارس مبدأ الاعتماد على النفس والانتفاع بما هو متاح. وقد هيأ الانتشار الكبير للصناعة فرصا كثيرة للعمل والوظائف للعمال المهرة ونصف المهرة، وانعكس ذلك على اهتمام الصين بالتوسع في التعليم الفني والتعليم من أجل العمل المنتج[٤].

وقد ارتبطت الإصلاحات الاقتصادية منذ أواخر السبعينيات بصنع السياسة التعليمية في ذلك الوقت حيث شملت هذه السياسات التنوع في المحتوى التعليمي، وخصخصة بعض

---

(١) نبيل سعد خليل : " **مرجع سابق** ، ص ١٣٠ .

(٢) تقرير البنك الدولي لبحوث السياسة العامة: "**المعجزة الصينية معجزة شرق آسيا ، النمو الاقتصادي، السياسات العامة** " ترجمة عبد الله ناصر السويدي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى ، عام ٢٠٠٠، ص ٩٠.

(٣) محمد أبو حسيبة محمد : مرجع سابق ، ص ٧١ .

(٤) فانج هسوه : "مصنع تديره مدرسة بكين" ، **تحقيق خاص عن سمات التعليم في الصين،ترجمة أحمد خالي** . مستقبل التربية ، العدد الرابع اليونسكو، مركز مطبوعات اليونسكو ، ١٩٧٥ ، ص ٧٧-٧٨.

التكلفة التي تتحملها المدرسة واللامركزية في مسئولية الإدارة وتمويل المدارس، وخلق استراتيجيات جديدة لتحقيق المساواة في الفرص التعليمية للأطفال خاصة أطفال المناطق الريفية، وإنتاج قوى عاملة ماهرة ذات كفاءة عالية والتركيز على الجودة النوعية للتعليم[١].

والجدير بالذكر أن من المؤشرات الدالة على التطور الاجتماعي والاقتصادي في الصين، زيادة الناتج المحلي من ٦٧,٩ مليون يوان عام ١٩٥٢ إلى أن أصبح قدره ٥٧٧٣,٤ مليار عام ١٩٩٥. وفي عـــام ١٩٩٧ وصل إلى٧٩٥٥,٣ مليار يوان[٢]. وسجلت الصين زيادة في معدلات نمو الناتج القومي الإجمالي ليصل إلى معدل ١٢% عام ١٩٩٢[٣]. وبلغ متوسط معدل النمو في عقد التسعينات ٩,٦% في الصين وساعد هذا الإندماج في النظام الاقتصادي العالمي على نمو الصادرات الصينية بنسبة ١٧%[٤] وهو ما يعكس أهمية الإصلاح الاقتصادي[٥].

ويظهر أثرعملية الإصلاح الاقتصادي في الصين على صنع السياسة التعليمية في إصلاح التعليم المستمر وتعديل الاتجاهات والسلوكيات التربوية حيث أدي التكيف الصيني التدريجي للإصلاح الاقتصادي إلى تحول في نظام التعليم الصيني في مجال المناهج الدراسية والموضوعات التعليمية، كما أرغمت المدارس ووحدات العمل على إعادة التفكير في استراتيجيات النجاح[٦] وظهـرت الـمـدرسـة الـمـنـتـجة فـي ضوء رواج اقتصاديات التعليم. ونجحت الصين من خلال سياسة الإصلاح والانفتاح في هيكلة النظام الاشتراكي، وتحويله من نظام المركزية المفرطة الخاضع لبيروقراطية الدولة إلى نظام مندمج من الشبكات الاقتصادية العالمية دون الإخلال بهدف النظام الاشتراكي، وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية .

---

(١) إيملي هانوم ترجمة د. مجدي على: " **الفقر والتعليم الأساسي في الصين، قضايا الإنصاف في التسعينات**، مستقبليات ، مجلة فصيلة للتربية المقارنة، العدد ١١٢، مجلد ٢٩، عدد ٤ ديسمبر ١٩٩٩، ص ٦٣٤ .

(٢) شوقي جلال : "**الصين ، التجربة والتحدي**" ، القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠٠١ ، ص ١٤-١٦.

(٣) تقرير البنك الدولي لبحوث السياسية العامة : مرجع سابق ، ص ٩٠.

(٤) **التقرير الاستراتيجي العربي: اختلالات نظرية ، الاتجاه شرقاً ، التجربة الصينية، نموذجا**". مرجع سابق، ص ٨٨.

(٥) ليو بوانتج: " **الإصلاح الهيكلي والتنمية الاقتصادية في الصين**" مقالات مختارة بمناسبة مرورخمسين عاما من عمر المجلة الدولية للعوم الاجتماعية ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، سبتمبر ١٩٩٨ ، العدد ١٥٧ ، ص ١٦١.

(6) Hudson , Christoper and Curry,Jude: **"The China Handbook"**, London ,Fitzroy Dearborn, publishes, , 1997, P.250.

العوامل الاجتماعية :

الصين مدينة متعددة الجنسيات تشمل ٥٦ جنسية غالبيتهم من الهان Han حوالي (٩٢%) ومعظم الأعراق الأخرى لها لغتها الخاصة، ولم يكن للغة شكل مكتوب حتى عام ١٩٤٩ وللشعب الهاني لغته الخاصة به وهي الصينية وهي اللغة الرسمية للبلاد، ويبلغ تعداد السكان حوالي ١,٢ مليار نسمة . والصين مجتمع زراعي يشكل الفلاحون٨٣,٥% من قوة العمل في المجتمع بينما يشكل العمال الصناعيون ٧,٤%.(١)

وقد نصت المادة الثالثة من الدستور على أن " الجمهورية الشعبية الصينية دولة متعددة القوميات موحدة، وأن جميع القوميات متساوية، ولجميع القوميات حرية استخدام لغاتها المنطوقة والمكتوبة وتطويرها وحرية إبقاء عاداتها وتقاليدها، أو إصلاحها وأن يطبق الاستقلال الذاتي المنطقي في الأقاليم التي تتكتل فيها أقليات قومية، على أن يكون كل إقليم من أقاليم الاستقلال الذاتي جزءاً لا يتجزأ من الجمهورية الشعبية الصينية". وتتعدد إنجازات التعليم بالنسبة للأقليات ففي عام ٢٠٠٠ كان هناك ١٢جامعة بلغ عدد المسجلين بها أكثر من٥ مليون طالب، منهم ٣١٧٣٠٠ مسجلا من الأقليات، بنسبة ٥,٧١% من إجمالي عدد المسجلين. وفي الوقت الحاضر تمتلك الأقليات ٥٥ جامعة خاصة بها، ولقد قامت الدولة باتخاذ خطوات لمساعدة مناطق الأقليات لتطوير التعليم ثنائى اللغة ولعمل كتب دراسية بلغة الأقليات، ومن بين ٥٥ أقلية بالبلاد يوجد ٥٣ أقلية لها لغاتها المكتوبة.

أ- الزيادة السكانية:

استجابت الصين لمتغير الزيادة السكانية من خلال بناء نظام التعليم من بعد في الصين ليشمل الدولة ككل من خلال تكامل برامج التعليم من بعد المعتمدة على الأقمار الصناعية، وحاليا يوجد ٢٠ مؤسسة تعليمية عليا تعرض برامج الدبلومات والمؤهلات الخاصة بها، وفي عام ١٩٧٩ افتتحت جامعة الإذاعة والتليفزيون المركزية بالصين (CRTVU) Central Radio and TV University .

وفي عام ١٩٨٦ انطلقت القناة التعليمية التليفزيونية الصينية لنقل برامجها عبر الأقمار الصناعية، ويتم تدريب المعلمين أثناء الخدمة عن طريق القناة التليفزيونية على كافة المستويات، كما اتبعت نظام التدريب بالمراسلة والبرامج المسائية والتعلم الذاتى، ومن ثم يحصل ملايين المعلمين على برامج متجددة وتدريب المعلمين أثناء الخدمة باستخدام القمر الصناعي الذى بدأ في عام ١٩٨٦م، كما بدأت كلية المعلمين التليفزيونية في يوليو عام ١٩٨٧

---

(1) Teng Teng : Op .cit ,1995 , p206 .

وسميت China TV Teacher's College بهدف تدريب معلمي المدارس الابتدائية والثانوية وتحقيق التنمية المهنية المستمرة لهم. وأيضا تشارك كلية المعلمين التليفزيونية في إنتاج المواد التعليمية ، وتدريس الإدارة والأعمال الإدارية مثل شئون النظام والطلاب والتسجيل والاختبارات وإعطاء الشهادات، كما يتم تعليم الطلاب من خلالها وجها لوجه مع مرشدين مختصين ويحصلون من خلال هذه البرامج على دبلومات إذا ما نجحوا في اجتياز الاختبارات الموضوعة بواسطة مركز الاختبارات الصيني [1] ، وبحلول منتصف التسعينيات أصبح نظام للتعليم من بعد في الصين المعتمد على الإذاعة والتليفزيون أكبر مؤسسة تعليمية تقدم تعليم وتدريب مستمر مرتبط بالوظائف لأكثر من ٢ مليون معلم ومدير وموظف ، وقد حصل ٢,٣١ مليون معلم على دبلومات خلال فترة من ٢ إلى٣ سنوات من هذه الجامعة كما قدمت تدريبا عمليا لمليون مزارع. وتطوير شبكة التعليم من بعد لتطوير التعليم في المناطق شديدة الفقر [2]. وتقوم الصين حاليا بتشغيل برامج تطوير التعليم مدى الحياة بصورة فاعلة. وقامت الحكومة الصينية باتباع سياسة الارتقاء بمستوى الأمة (EQO) Enhancing the Quality Of the Nationبصورة متكاملة لتقديم أنواع ومستويات متعددة من التعليم و مساعدة المؤسسات التعليمية على فتح أبوابها للمجتمع، وتشجيع الناس على تحقيق طموحهم الخاص بالتعليم.وتطوير شبكة التعليم والبحث العلمى الصينية (CERNET) China Education And Research Net work التى بدأت عام ١٩٩٤. وربط أكثر من ٤٠٠ مؤسسة تعليمية عليا منتشرة في أكثر من ١٠٠ مدينة وربط لكل مستويات التعليم العالي بها وبشبكة الإنترنت.

ب- الفجوة بين الذكور والإناث في الصين .

اهتمت الصين بضمان حقوق المرأة والفتاة في التعليم، ففي الصين القديمة كان ٩٠% من النساء غير متعلمات، وفي عام ١٩٤٩ بلغ معدل التسجيل بالمدارس الابتدائية ما يقرب من ١٥% من الفتيات . وبحلول عام ٢٠٠٠ بلغ معدل تسجيل الفتيات في المدارس الابتدائية ٩٩%، كما انخفض الفارق في التسجيل بين الجنسين إلى٠,٠٧، وبحلول عام ٢٠٠١ وصلت نسبة الفتيات المسجلات في المدارس الابتدائية إلى٤٧,٦٤%. وفي عام ١٩٩٩ بلغ عدد الإناث بالمدارس الثانوية ما يزيد على ٥٠%، وبمؤسسات التعليم العالي التقليدية ٤٢,٠٤% من إجمالي

---

(1) Xie Yun jin : **Recent Development of Satellite TV Normal Education in China**, paper presented to National Conference on Teacher Education, Preparation, Training , Welfare " Cairo , Ministry of Education,. 6-8 November, 1996, P. 97.

(2) State Education Commission :-**"Developing The Distance Education Network To Promote Education in Poverty Stricken Counties** " in " **Hard Climbing** . selected cases in promotion of basic education in china western Disadvantaged counties ,Sino Unicef Project , State Education Commission ,1998, p 122

المسجلين لعام ٢٠٠٠[١]. وقامت الحكومة بالعديد من المشروعات لتطوير بيئة التعلم للفتيات المتسربات من التعليم لمساعدتهن على العودة للمدرسة[٢].كما حققت الحكومة الصينية تقدما ملحوظا في القضاء على الأمية ففي الصين القديمة عام١٩٤٩ وصلت نسبة الأمية ٨٠% ويرجع ذلك إلى أن الصين استطاعت إنشاء نظام للتعليم الإضافي (وقت الفراغ) الذي بدأ عام ١٩٥١ . واعتبر جزءاً من النظام التعليمي للدولة ، كما افتتحت عام ١٩٥٨ البرنامج القومي للتربية في وقت الفراغ وبرنامج عمل نصف الوقت . وقد انخفضت معدل الأمية من ٨٠% عام ١٩٤٩ إلى١٥,٨ % عام ١٩٩٠ ،واتبعت الصين أسلوب "السير على كلتا القدمين " والمقصود به إنشاء نظام للتعليم غير النظامي وهو نظام مرن ومفتوح إلى جانب التعليم النظامي وهو حكومي مجاني اختياري. [٣] وبحلول عام ٢٠٠١ انخفض معدل الأمية في الصين إلى اقل من ٦،٧٢%كما انخفضت نسبة الأمية بين الشريحة العمرية١٥- ٥٠عاما إلى اقل من ٤،٨ % .[٤]

العوامل الدينية :

انتشرت في الصين ديانات متعددة هي التاوية والبوذية والكنفوشية ثم ظهرت الديانة المسيحية في القرن السابع الميلادي [٥]ويعتنق غالبية الصينيون الديانة البوذية والتاوية والكونفوشيوسية وحوالي ١٥% يعتنقون الإسلام و١٠ % الديانة المسيحية وجميع القوميات والأديان متساوية، ويظهر أثر تعدد الديانات على صنع السياسة التعليمية بالصين في إنشاء إدارة الدولة للأديان في بكين مهمتها تنسيق الصلات بين الحكومة ورجال الدين، بحيث تضمن الدولة تلبية رغبات أصحاب الديانات المختلفة وينعكس تأثير هذا العامل الديني على مناهج التعليم، فيلاحظ أن هناك مناهج خاصة تبعا لاختلاف الأديان.

---

(1)Ministry of Education: "**Education in China**", Pepoles Republic of China, 2002,p10

(2)State Education Commission :-" **Improving the educational environment for girls as awhole , helping girls back to school .** in **Hard Climbing** . selected cases in promotion of basic education in chinas western Disadvantaged counties, Sino Unicef Progect , State Education Commission ,1998, p112.

(٣) سعاد بسيوني عبد النبي : " **بحوث ودراسات في نظم التعليم** " . القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١ ، ص ٢١.

(4) Ministry of Education: "**Education in China" op.cit ,P.10**

(٥) عبد الغني عبود وآخرون: "**التربية المقارنة منهج وتطبيق**".القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٩، ص ٣٤٧.

تعليق عام على العوامل الثقافية :

في ضوء ما سبق يتضح أن العوامل السياسية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية في الصين قد لعبت دوراً في صنع السياسة التعليمية من خلال غرس المبادئ الاشتراكية التى أثرت بشكل واضح في تشكيل المجتمع الصينى، إذ تم وضع أهداف السياسة التعليمية في ضوئها من خلال ربط النظرية بالتطبيق، كما أثرت العوامل الجغرافية على صنع السياسة التعليمية في الصين حيث كان لتنوع المناخ وطبيعة الصين الجغرافية وتكونها من سهول ووديان وهضاب كان له أثر كبير في ظهور التعليم الريفي، وظهور نظام مدارس الكوميونات كتطور لنظام التعاونيات الزراعية ، وهو نوع من المدارس تنظمه الوحدات الجماعية، كما أنشئت المدارس الملاءمة لطبيعة كل منطقة سواء كانت جبلية أو رعوية أو زراعية . أيضا كان لاضطراب الاقتصاد القومى في الصين عام ١٩٤٩ تأثير على صنع السياسة التعليمية الصينية حيث بدأت الصين استخدام قوتها البشرية الهائلة كمورد أساسى. وظهرتأثرها بنظام التعليم في الاتحاد السوفيتى، وظهرت المدارس التى لديها مصانع وزادت المصانع التى تديرها المدارس ،وأدت الظروف الاقتصادية وحاجة البلاد إلى التصنيع إلى صنع سياسة تعليمية تخدم الاقتصاد. ولذلك يلاحظ أن هناك ربطاً بين المدارس وبين المصانع بأنواعها المختلفة وفرض الوضع الاقتصادى للصين وحاجتها للتنمية والإنتاج اشتراك التلاميذ في العملية الإنتاجية واشتراك المدارس في إدارة وامتلاك المصانع، وتضمنت مناهج التعليم التركيز على أهمية العمل والإنتاج والصناعة بأنواعها المختلفة لأهمية ذلك في بناء الاقتصاد الصينى. وشملت السياسات التعليمية تنوعاً في المحتوى التعليمى، وخصخصة بعض التكلفة التى تتحملها المدرسة واللامركزية في مسئولية إدارة وتمويل المدرسة والتركيز على الجودة النوعية في التعليم، كما يظهر أثر عملية الإصلاح الاقتصادى على عملية صنع السياسة التعليمية في الصين من خلال إصلاح التعليم المستمر، وتعديل الاتجاهات والسلوكيات التربوية، وتغير في المناهج الدراسية، وظهور المدرسة المنتجة، وبذلك استطاعت الصين التحول من المركزية الشديدة إلى اللامركزية دون الإخلال بالأهداف والمبادئ الاشتراكية.

أما بالنسبة لأثر العوامل الاجتماعية على عملية صنع السياسة التعليمية فيلاحظ أن الصين دولة متعددة الجنسيات والأعراف، ودولة تتصف بالزيادة السكانية وهى أيضاً تشمل ديانات متعددة، وتتعدد إنجازات التعليم الذى سمح بمشاركة الأقليات حيث أنشئت جامعات خاصة بالأقليات، كما أنشئت إدارة الدولة للأديان من أجل تنسيق الصلات بين الحكومة ورجال الدين ويلاحظ أن صنع السياسة التعليمية قد استجاب لعامل تعدد الأديان في الصين حيث توجد

مناهج خاصة تبعا لاعتناق الفرد الدينى، وقد مثلت الزيادة السكانية الكبيرة مشكلة في صنع السياسة التعليمية خاصة فيما يتعلق باستيعاب أعداد الملزمين بالمدارس المختلفة إلا أن السياسة التعليمية في الصين قد استجابت لمتغير الزيادة السكانية ببناء نظام التعليم من بُعد الذى يغطى الدولة ككل. بالإضافة إلىتكامل برامج التعليم من بُعد المعتمدة على الأقمار الصناعية، وافتتاح جامعة الإذاعة والتلفزيون المركزية، وإنشاء كلية المعلمين بالتلفزيون الصينى، وتطوير شبكة التعليم من بُعد لتطوير التعليم في المناطق شديدة الفقر، وتشغيل برامج تطوير التعليم مدى الحياة.

ثانيا: أهداف التعليم في الصين:

التعليم هو قاعدة التحديث الاشتراكي[1] ويهدف التعليم في الصين إلى توفير التعليم إلى جميع المواطنين لخدمة التحديث الاشتراكي للبلاد، ودمج التعليم مع العمل لضمان التنمية الأخلاقية والعقلية والبدنية الشاملة لدى الأجيال القادمة لبناء المجتمع الاشتراكي، ويستند تطوير التعليم علي الماركسية اللينية، وفكر ماوتسى تونج ونظرية بناء الاشتراكية مع الحفاظ على السمات والخصائص الصينية. وأقران العلاقة الرابطة بين التعليم والنمو الاقتصادي لتحسين القوة العاملة . وتهدف الصين إلى إنشاء إطار عمل أساسي لنظام التعليم مع نهاية القرن الحادي والعشرين بحيث يكون متوافقا مع احتياجات التجديد الاشتراكي، ويتصف بالصفات الصينية المتميزة[2].

ومن ثم اهتمت السياسات التعليمية بتقديم تعليم فني ومهني يعني باحتياجات خطة التعليم بتقديم الأعداد المطلوبة من المتعلمين والخبراء والعمال. وتعد أفكار ماركس وأنجليز وليفين ، وماوتسى تونج الإطار المرجعي للقيم الاجتماعية، وقد حدد ماوتسي تونج الهدف الأساسى للتعليم أن يخدم الأغراض والأهداف السياسية وتمكين الجميع من تلقى تعليمهم أخلاقياً وعقلياً وبدنياً لكى يصبحوا عمالاً يتميزون بالوعى الاشتراكي[3].

---

(1) Education Law of the peoples Republic of china 1995 : **journal of Chinese Education & society** may/jun 99 , vol.32 issue 3 , p30

(٢) فائقة سعيد الصالح : **مرجع سابق** ، ص ١٢.

(3) Zhixin Su: **"An Organizational Analysis of central Education Admenestration in China" :** In : *Epsetin Irving* (ed) : **"Chinese Education, problems, polices, and prospects"**, U.S.A , Garland Publising ,Inc . 1991 , p 375 .

ثالثا :نظام التعليم في الصين :

يشبه نظام التعليم الصيني الشكل الهرمي حيث يقل عدد الطلاب في المراحل العليا والتعليم العالي بسبب ندرة الموارد المخصصة للتعليم من الدولة للتعليم العالى وكذلك التى يكون مصدرها الإعانات والمنح والجمعيات الأهلية [١].

ويتكون التعليم في الصين من أربعة قطاعات أساسية هى قطاع التعليم الأساسى Basic Education(BE)، وقطاع التعليم المهنى والتقنى Vocational Education (VE) ، وقطاع التعليم العالي الجامعي Higher Education (HE) ،قطاع تعليم الكبار Adult (AE) Education. ويشمل التعليم الأساسي مرحلة ما قبل دخول المدرسة، والتعليم الابتدائي والثانوي العام ، والتى تشمل مرحلة التعليم الثانوي الدنيا، ومرحلة التعليم الثانوي العليا ويختلف سن الالتحاق والتخرج من المدرسة في مستويات مختلفة [٢]

مرحلة ما قبل المدرسة :

تقبل مرحلة رياض الأطفال عند سن الثالثة وأكثر، وتستمر ثلاث سنوات وهى مرحلة غير إلزامية، وينتشر تعليم ما قبل المدرسة في الصين بسرعة مذهلة خاصة في المناطق والقرى الريفية، ويضم عدد كبير من المدارس الابتدائية الريفية فصول حضانة لمدة سنة واحدة قبل دخول المدرسة. وقد اهتمت الحكومة الصينية بتعليم ما قبل المدرسة، ووضعت المدن والأقاليم تشريعات خاصة بمؤهلات مدرسي الحضانة وتقييم أدائهم، وتشريعات متعلقة بإدارة الحضانات وتوجد على مستوى الدولة ٦٧ مدرسة مخصصة لتدريب معلمى الرياض، بالإضافة إلى أقسام تعليم ما قبل المدرسة المتصله بالمدارس المهنية العليا والتى تدرب المدرسين من خلال شبكة التعليم من بعد، كما قامت الحكومة بمشروعات لتطوير التعليم في مرحلة رياض الأطفال في المناطق الجبلية. [٣]

---

(1) Library of Congress Country Studies : " **China : The Education System**", http:// l c w e b2. L o c. gov / cgi – bin / guery / D? C Study: 1:- /temp/~ Frd – gAi 8: : Accessed in 18/09/2002.

(2) Ministry of Education: "**Education in China**", Op .cit , P. 2.

(3) State Education Commission : " **New Approach for Development of preschool education in mountains of basic education in china's westrern disadvantaged counties** in **Hard Climbing**. selected cases in promotion of basic education in chinas western Disadvantaged counties , Sino Unicef Progect , State Education Commission ,1998, , p.81 .

وطبقا للظروف المحلية.[1] وفي عام ١٩٩٩ كان هناك ١١١,٧ ألف دار حضانة ويبلغ عدد المسجلين بها ٢٠٢١٨٠٠ طفلا.

التعليم الابتدائى :

ومدته ست سنوات أو خمس سنوات ويكون سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ست أو سبع سنوات، وتتبع الصين نظام التعليم الإلزامي ذو التسع سنوات و يشمل التعليم الابتدائي والمرحلة الثانوية الدنيا. وفي الوقت الحاضريوجد نظام (٦ + ٣) سنوات ويوجد نظام آخر متكامل ١-٩ سنوات .جانبا إلى جنب لنظام (٦+٣) المنتشر في معظم الأماكن. وقد بذلت الصين جهوداً عظيمةً لتوفير التعليم الإلزامى (ذو التسع سنوات) منذ إعلان قانون التعليم الإلزامي سنة ١٩٨٦، حيث أصبح التعليم الابتدائي إلزاميا في أغلب مناطق الدولة[2] وبحلول عام ٢٠٠١ بلغت نسبة الأطفال في المدارس الابتدائية ٩٩,١%، بالمقارنة بعام ١٩٤٩، حيث كانت ٢٠% فقط ويوجد ٤٩١,٣٠٠ مدرسة ابتدائية بلغت نسبة الملتحقين بها ١٢٥,٤٣٤,٧٠٠ طفلا[3]. كما قامت الحكومة بمشروعات لتعميم التعليم الإلزامى في الأقاليم الفقيرة[2].

مرحلة التعليم الثانوي العام :

وتشمل مرحلة التعليم الثانوي الدنيا، ومرحلة التعليم الثانوي العليا .وتعتبر المرحلة الثانوية الدنيا ضمن التعليم الإلزامى ، ومدتها ٣ أو ٤ سنوات، بينما يكون سن الالتحاق بها ١٢ أو ١٣ سنة. ويكون سن الالتحاق بالمرحلة الثانوية العليا ١٥ سنة أو ١٦ سنة، وقد خطت الصين خطوات كبيرة في تطوير التعليم بالمرحلة الثانوية. حيث بلغ عدد المدارس في نهاية عام ٢٠٠١ حوالي ١٤٩٠٠ مدرسة ثانوية تقليدية بإجمالي عدد مسجلين يبلغ ١٤٠٤٩١٠٠ طالبا و٢١,٨٠٠ مدرسة ثانوية للتعليم المهني. ولقد بلغ معدل إجمالي عدد المسجلين بالمرحلة الثانوية ٤٢,٨% من المرحلة العمرية المستهدفة .[5]

---

(1)Peirong ,Liu: "**Developing Informal preschool education in back word mountain areas according to local conditions** "in **Hard Climbing** . selected cases in promotion of basic education in chinas western Disadvantaged counties, Sino Unicef Progect , State Education Commission ,1998, P. 67 .

(2) Egyptian Society for development and childhood in cooperation with ministry of education"**National conference on teacher Education ,training and welfare,** Op. cit ,p 55.

(3) Ministry of education : **Education in china ,** Op .cit , p 9

(4) State Education Commission **: "One Township One school , An effective mode of school running for popularizing compulsory education in poor counties** ": In : **Hard Climbing selected cases in promotion basic education in chinas western Disadvantaged counties** ,Sino Unicef Progect , State Education Commission ,1998 , p.33 .

(5) Ministry of Education : **Education in china,** Op .cit , 2002. P.10

التعليم المهني الثانوي :

ويشمل التعليم الثانوي الفني المدارس الثانوية الخاصة والمتخصصة شاملة بذلك المدارس الفنية الثانوية (STSs)، والمدارس العادية (NSs) ، ومدارس العمال المهرة Skilled Workers Schools(SWSs)، والمدارس المهنية، ويلتحق الطلاب بالمرحلة الثانوية العليا في المدارس المهنية العليا عند سن ١٥ أو ١٦ سنة، وتستمر الدراسة ٢-٣ سنوات، ونسبة قليلة تستمر ٤ سنوات ومنذ عام ١٩٨٠ والتعليم الثانوى المهنى والفنى في تطور مستمر وسريع، وفي عام ٢٠٠١ كان هناك ١٤،٨٥٤ مدرسة ثانوية مهنية بلغ عدد المسجلين بها ٣٣٣١١٠٠ طالباً. ويوجد الآن ٩،٨١١،٠٠٠ طالباً فيهذا النوع من التعليم. ولقد بلغ عدد المسجلين ٤١,١% من إجمالي طلاب المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى٢،١٠٠ مركز تدريب توفر التدريب والتعليم لمليون شخص غير عامل سنويا . (٣)

شكل رقم (١) (٢)

نظام التعليم الرسمى في جمهورية الصين الشعبية

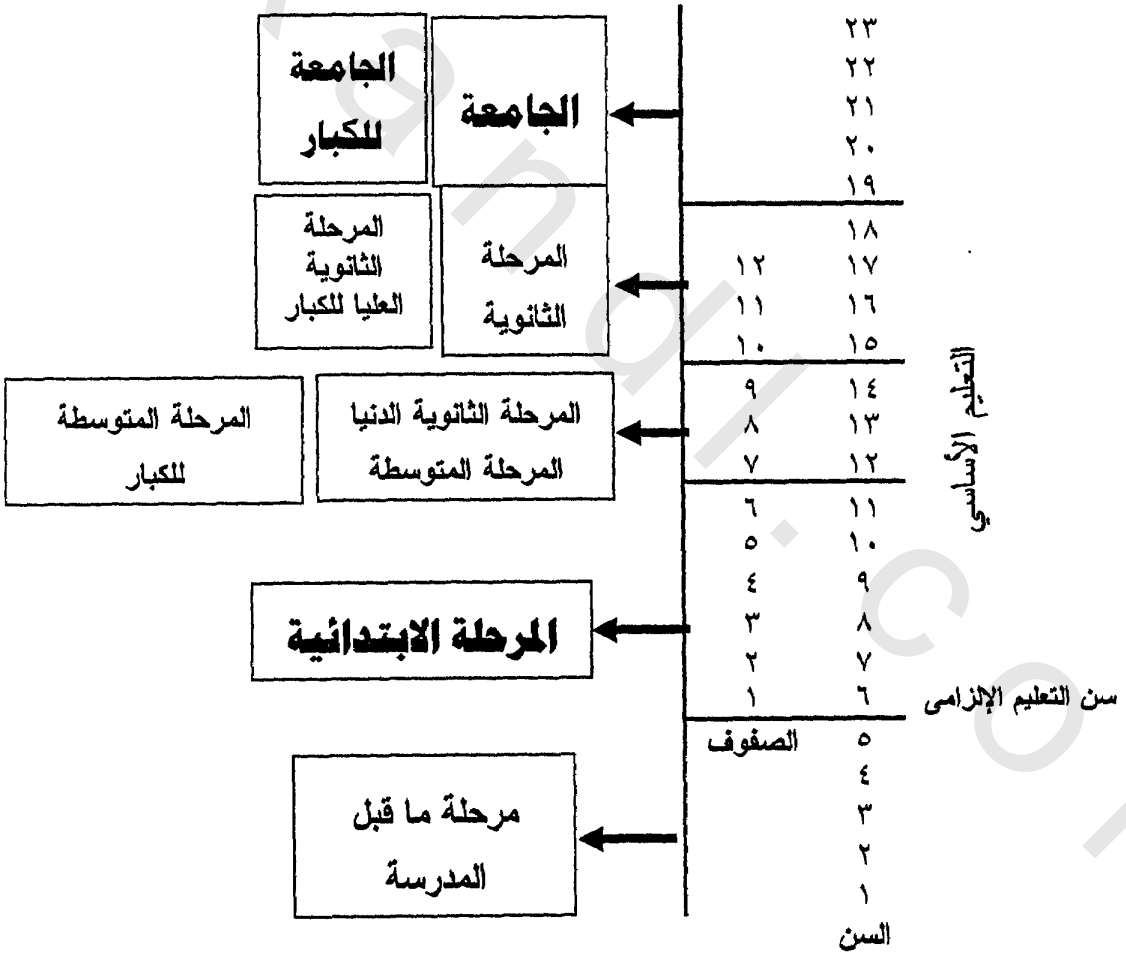

(1) Ibid .p 10
(2) Teng Tang : **People,s Rrepublic Of China,** " , OP Cit , P.207

رابعا : الإطار التشريعي لصنع السياسة التعليمية في الصين:

تلتزم السياسة التعليمية بالمبادئ والاتجاهات العالمية في إطار مبدأ التعليم للجميع [١]

وتستند السياسة التعليمية في الصين علي الأسس التشريعية التالية وهي.

١- المبادئ التي تضمنها البرنامج الأساسي للحزب الشيوعي في عام ١٩٤٩ وتتضمن:

المادة (١٥٩) تنص على إتاحة الفرص التعليمية المتكافئة للجميع.

المادة (١٦٠) تنص على أن يكون لكل طفل من سن ٦ - ١٢ حق الحصول على التعليم المجاني في المرحلة الابتدائية مع توفير الكتب للعائلات الفقيرة.

المادة (١٦١) تنص على منح بعثات تعليمية للطلاب في الريف والحكومات المحلية.

المادة (١٦٢، ١٦٣) تنص على إدراج التعليم العام والخاص والأسس الثقافية تحت الرقابة العامة للدولة مع إحداث التوازن في التعليم بين الأقاليم المختلفة.

المادة (١٦٤) تنص على توازن الميزانية القومية العامة بين المدن والأقاليم[٢]

وعندما قامت الثورة في أكتوبر ١٩٤٩ وضع البرنامج الأساسي للحزب الشيوعي الصيني النقاط الرئيسة التالية للسياسة التعليمية:

مادة (٤١) الثقافة والتعليم في جمهورية الصين الشعبية ديمقراطية الواجب الرئيسي للحكومة هو رفع مستوى الثقافة والتعليم و النهوض بالأفكار التي تخدم الجماهير مثل التدريب على العمل الوطني وغرس حب الوطن والعمل والممتلكات العامة.

مادة (٤٦) أن تجمع طريقة التدريب بين الجوانب النظرية والجوانب العملية عن طريق تغيير مضمون التعليم وإصلاح طرق التدريس تدريجيا[٣].

---

(١) قامت الباحثة بإجراء مقابلة شخصية مع السيد "خان جيان روى" **Han Jia Rai** نائب ملحق التعليم بسفارة جمهورية الصين الشعبية بمقر مكتب ملحق التعليم الكائن في ١٥ شارع بهاء الدين قراقوش بالزمالك يوم الأحد ٢٠٠٤/٧/٢٥ من الساعة الحادية عشر صباحاً وحتى الساعة الثانية عشر .

(2) Unesco World Survey Education : **Educational Policy, Legislation and Administration** , Paris, Unesco , 1971 , PP. 319 – 322.

(٣) فرغلي جاد أحمد : " **نظام التعليم في الصين ،التجربة والدروس المستفادة** مرجع سابق ، ص ٨٨-٨٩.

٢- دستورعام ١٩٥٤ م :

وترتكز قاعدة الجمهورية الصينية الشعبية وحكومتها من الناحيتين النظرية والتشريعية على دستور الصين لعام ١٩٥٤ ، والذى جاء في مقدمته أن نظام الديمقراطية الشعبية في جمهورية الصين الشعبية يضمن للبلاد أن تتمكن من تصفية الاستعمار وبناء مجتمع اشتراكي مزدهر عن طريق سلمي، وأن المرحلة التي تمتد من إنشاء جمهورية الصين الشعبية، إلى أن يتم بناء المجتمع الاشتراكي، تعد مرحلة انتقالية ، تحقق فيها الدولة إعادة البناء الاشتراكي بصورة تدريجية، وإنجاز التحول الاشتراكي في الزراعة والصناعة اليدوية وفي الصناعة والتجارة الرأسمالية بصورة تدريجية .(١)

٣- **دستور ١٩٧٨ :** وقد أظهر هذا الدستور أن قادة الحزب يعملون في إطار المبادئ الخاصة بمشاركة الجماهير والديموقراطية المركزية، ويسمح للحزب أن يسيطر ويشرف على النظام التعليمي بأكمله.

٤- **قوانين التعليم :**

أ- **قانون التعليم الإلزامي بجمهورية الصين الشعبية والذى** صدر في٨٦/٤/١٢ وأقره المؤتمر القومي الشعبي السادس وصدق عليه رئيس الجمهورية بالقرار رقم ٣٨ لسنة ١٩٨٦ والذي نص على التزام الدولة بتنفيذ التعليم الإلزامي لمدة تسع سنوات (٢)

ب- **قانون التعليم بجمهورية الصين الشعبية. لسنة ١٩٩٥** (٣).

ج- **قانون المعلمين بجمهورية الصين الشعبية** (٤). وقد صدر هذا القانون في١٩٩٣/١٠/٣١ وأقرته اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي القومي الثامن وأصدر بالقرار الرئاسي رقم (٥) لعام ١٩٩٣ ليحدد الحقوق الشرعية والمسئوليات القانونية ونظام صلاحية المعلمين .

---

(١) محمد أبوحسيبة مرسى : **دراسة مقارنة لنظام التعليم الإلزامي في الصين في جمهورية مصر العربية وجمهورية الصين الشعبية** مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(2) Compulsory Education Law of the peoples Republic of China enacted 1986, journal of Chinese Education &society , may/jun99 ,vol.32 , issue 3 , p14

(3) Education Law of the peoples Republic of china , 1995 : journal of Chinese Education & society , may/jun99 , vol.32 , issue 3 , p30,

(4) Teachers law of the people Republic of china Enacted October 1993 : journal of Chinese Education &society , may/jun 99 , vol 32 ,Issue 3 , p p19

د- **قانون التعليم المهني بجمهورية الصين الشعبية** [1]. وقد صدر هذا القانون عام١٩٩٦طبقا لقانون التعليم وقانون العمل ،من أجل تنفيذ تطوير التعليم المهني ودعم التحديث الاشتراكى.

ه- قانون التعليم العالي بجمهورية الصين الشعبية.

و- قانون تنظيم الدرجات الأكاديمية بجمهورية الصين الشعبية.

خامسا : الأجهزة الرسمية المسئولة عن صنع السياسة التعليمية في الصين :

١- رئيس الجمهورية :

يتم انتخاب رئيس جمهورية الصين بواسطة البرلمان أو المؤتمر الوطني الشعبي للصين (National People Congress (N P C ، وهو منصب دقيق للغاية فنظريا رئيس الجمهورية على قمة الدولة ولكن فعليا هو مجرد رمز . وتتوقف درجة امتلاكه للسلطة على منزلته ومكانته في الحزب الشيوعي الصيني (Communist Party Of China) (CPC) ، وحاليا يشغل منصب رئيس جمهورية الصين منصب الأمين العام لمراكز الحزب الشيوعي الصيني General Secretary Of the CPC centers في وقت متزامن ،وبذلك يصبح منصب رئيس الجمهورية أكثر أهمية .[2]

وعلى المستوى القومى يشغل رئيس الدولة موقع الرئيس للسلطتين التنفيذية والتشريعية. ويقوم بحكم موقعه بإصدار توجيهاته الخاصة بالسياسة التعليمية لأجهزة الدولة . ويرأس الحزب الشيوعي الصيني ويضع السياسة التعليمية من خلال توجيهاته المعلنة في الخطب السياسية ومؤتمرات الحزب الوطني، وأعمال اللجنة المركزية للتعليم.

وقد شهدت الصين تقلصا في دور رئيس الجمهورية في صنع السياسة التعليمية بعد تطبيق سياسة الانفتاح عام ١٩٧٩ إذ كان يقوم بوضع السياسة التعليمية وخطة التعليم وتحديد السلم التعليمى في كل مرحلة. إلى أن تم التحول من المركزية الشديدة إلى اللامركزية فأصبح يتم إشراك جميع المسئولين من خلال عقد المؤتمر القومى الشعبى كل خمس سنوات .

---

(1) Vocational Education Law of the peoples Republic of China enacted1996 : journal of Chinese Education &society, may/jun99 , vol.32 , issue 3 , p47 .

(2) Jianrong Huang : " **The Applicability of policy. Making Theories in Post Mao China".** England , Ashagate publishing Ltd , 1999 , P35

obeikandl.com

وتولى الحكومة الصينية اهتماماً كبيراً بالتعليم، وعندما تضع الدولة خطة لتنمية الدولة يكون التعليم في الصدارة وتؤكد القيادة الصينية على أن " **النهوض بالوطن مرهون بالنهوض بالعلم والتعليم**". وتشارك القيادة الصينية في وضع وصياغة السياسة التعليمية عندما تناقش الخطة التعليمية في مجلس الشعب، وتشترك الحكومة مع نواب مجلس الشعب في إدخال تعديلات على هذه السياسة لمراعاة ما تحتاج إليها، وأكد دنج اكسياوبنج(Deng Xiaoping) أنه مع حلول العصر الجديد للإصلاح والانفتاح و التحديث أن العلوم و التعليم (science and education) قد أصبحا أساس التحديث الشيوعي، مع التركيز علي أن التعليم هو الأساس، وأن التعليم مدي الحياة شرط للتنمية الاجتماعية، وقد اتخذت العديد من الدول سياسة تطوير التعليم إحدى السياسات الرئيسة لدخول القرن الحادي والعشرين، مما يشير إلي تغيرات عميقة في التعليم مستقبلاً.(١)

٢- الحزب الشيوعي :

بدأ الحزب الشيوعي في الصين ١٩٢٠ كتنظيم غير قوي، ثم تطور عام١٩٦٤ من حزب إلى منظمة تعتمد على كوادر تنظيمية عميقة الجذور(٢).

وتتحدد أهم ملامح البناء السياسي في الصين في أن سلطة الدولة تتركز في نظام تعاوني متعدد الأحزاب Muttiple Party co. operative system والتي يقودها الحزب الشيوعي الصيني(Communist party China (CPC ، وثانيهما أن الصين تتبع نظام المركزية الديمقراطية.

وتتم إدارة التعليم في الصين وفق ما يحدده الحزب الشيوعى الصيني في إطار مبادئ المركزية الديمقراطية ،و يتم انتخاب جميع أعضاء اللجان الحزبية بطريقة سرية من بين القوائم التي تحددها اللجان العليا في الحزب (٣).

بالرغم من أن الحكومة تسيطر على النظام التعليمي فإن الحزب الشيوعي الصيني يلعب دوراً كبيراً في صنع السياسة التعليمية منذ عام ١٩٤٠، حيث وضع سياسات تعليمية عريضة لربط جودة التعليم بخطة تحديث التعليم، كما يقوم الحزب بمتابعة تنفيذ الحكومة لسياسات التعليم

---

(1) Ministry of education: "**action scheme for invigorating education towoards the 21st century**. china education and research network 1998.2000 http://www.edu.cn/Hompagel English / Laws lindex. Shtml Ddateof modefied=1998-2000 Date of citation =14/10/2002 on line avaliable

(2) Treistman, Judith M : **"China political thought" :In:**Solomom ,Sidney(ed), **International encyclopedia of the social science"**,volume 1 and 2, U.S.A,Crowell collier and Macmillan Inc, 1968, p. 451

(٣) عبد الغني عبود ، بيومي ضحاوي : مرجع سابق ، ص٣٦٥.

على المستوى المحلي في المؤسسات التعليمية من خلال اللجان الممثلة للحزب، ويقوم أعـضاء الحزب من خلال دورهم الإداري الرائد، في المؤسسات التعليمية بمسئولية توجيه مدارسهم في إطار سياسات الحزب[١]. والحزب الشيوعي له دور رئيسي في تطوير سياسة الدولة. و يوجـد في مركز الحزب ثلاثة أجهزة تنفيذية هامة هي اللجنة المركزية للحزب، والمكتب الـسياسي وأمانة السر(سكرتارية الحزب).

ويضع المؤتمر القومي الحزب الشيوعي مع لجنته المركزية اللمسات الأولى للسياسات القومية[٢]. وقد توسعت شبكة الحزب في البلاد بالكامل عام١٩٥٥. بحيث يوجد "نموذج" من هيكل الحزب المركزي أو لجنة الحزب المركزية على نطاق مصغر في الأقاليم والمدن والبلديات أو الوحدات الإدارية في المنطقة، ويشمل الحزب كل قادة المناطق داخل الحزب بحيث تشكل مركز القيادة للمنظمة [٣]. ويقوم الحزب بصياغة خطة التحديث كما يقوم الحزب أيضا بمراقبة تنفيذ الحكومة لسياسات التعليم، وعلى المستوى المحلي في المؤسسات التعليمية يقوم أعضاء الحزب بدور قيادي في الإدارة، وهم مسئولون عن اتباع مدارسهم للاتجاهات السياسية للحزب[٤].

ويتكون التركيب الهيكلي للحزب الشيوعي الصيني من عدة أجزاء هي[٥]:

- المؤتمر القومي للحزب الـشيوعي الـصيني(NPC) أو كمـا يـسمي National Party congress أو البرلمان الوطني للحزب ،
- واللجنة المركزية Central Committee،
- والمكتب السياسي(Politburo) أو لجنة السياسات ،
- وأمانة الحزب(سكرتارية الحزب)The Secretariat and Three Commission
- واللجنة المركزية لشئون التفتيش (CCID) Central Commission for Inspecting Disciplind
- ولجنة الشئون العسكرية(MAC) Military Affairs Commission ،

---

(1) Library of Congress Country Studies : "**China Educatin system**", http://www. l c w e b2. L o c. gov / cgi – bin / guery / D? C Study: 4 :- /temp/~ Frd – gAi 8: : Accessed In 18/09/2002.

(٢) فرغلي جاد أحمد : مرجع سابق، ص ١٤٢.

(3) Treistman , Judith : Op. cit , p 422 .

(4) Library of Congress Country Studies :" **Education Policy** " http://l c web2. Loc.gov/cgi-bin/query/D? CsLdyI:-/temp frd-agi8 : Accessed In 04/09/2002,

(5) Jianrong Huang:- " **The Applicability of policy. Making Theories in Post Mao China".** England, Ashagate publishing Ltd, 1999,P.34.

- واللجنة الاستشارية المركزية(CAC) Central Advisary commission.

وفيما يلى عرض لأهم اختصاصات كل منهما فيما يتعلق بصنع السياسات

أولا : البرلمان (المؤتمر) الوطني الشعبي للحزب الشيوعي الصيني

(NPC) National Peoples congress of china.

أنشئ البرلمان أو المؤتمر الشعبى الصينى عام ١٩٤٩، وبذلك أنشئت وحدة سياسية جديدة كان لها أثر كبير في تحول المجتمع الصيني على نطاق واسع.و ترتكز قاعدة جمهورية الصين الشعبية وحكومتها من الناحيتين النظرية والشرعية وعلى دستورها الذي أقره البرلمان القومي الشعبى للصين (N. P.C)The National peoples Congress of China في سبتمبر ١٩٥٤ [١].ويمثل البرلمان القومي الشعبي للحزب الشيوعي الهيئة التشريعية العليا في الصين، ويعتبر هذا المؤتمر(البرلمان) أعلي سلطة للحزب الشيوعي الصيني، ويتم انتخاب أعضائه عن طريق اجتماعات الحزب من مستوي القاعدة وحتى القمة ، ويتم انعقاد هذا المؤتمر مرة كل خمس سنوات. وهو يقوم بانتخاب اللجنة المركزية للحزب ، كما يفحص ويناقش ويقر سياسة الحزب والتغيرات التنظيمية فيه، ويضع دستور الحزب ، ويتم انعقاد هذا المؤتمر أو الاجتماع الموسع لمدة أسبوع كامل بحضور أكثر من ألفي عضو، كما يتم فيه إقرار الأجندة والتصديق على القرارات التي تمت التوصية بها سابقاً، وأقرتها السلطة التنفيذية العليا. والتصديق على القرارات أو إقرارها هو أمر شكلي إلي حد بعيد. فالوظيفة الأساسية للمؤتمر القومي للشعب هي إثارة حماسة الأعضاء لسياسات الحزب الجديدة ، كما يقوم بالتعبئة للسياسات الجديدة وتأييد السياسات الجديدة [٢].

وتتم صياغة ونشر قوانين التعليم بالدولة بواسطة سلطة أعلى جهاز في الدولة وهو البرلمان الوطني (الشعبي) ويقوم بصياغة قوانين التعليم [٣] ويعد أعلى سلطة تشريعية، ويصدر قرارات التعيين في المناصب والوظائف العليا، ويمثل سلطة اتخاذ القرار في البلاد، ويقوم من خلال لجنتيه الثابتة والتنفيذية بتطوير السياسة القومية للتعليم . ، وهو السلطة التي تتولى الإشراف والمراقبة والمتابعة . وفي نطاق السلطات التشريعية لمؤتمر الشعب الوطني من حقه تعديل وإعمال القوانين الأساسية المتصلة بالأحوال الجنائية، كما يعتبر مجلس الدولة والمؤتمر الشعبي الهيئتان الإداريتان اللتان تتحكمان في السياسة التعليمية للدولة من خلال وزارة التعليم التي هي عضو في هذا المجلس ، ومن خلال اللجان المختلفة التي تنبثق عن

---

(١) فرغلي جاد أحمد : مرجع سابق ، ص ٢٢.

(2) Jianrong Huang : OP . Cit , p 35 2

(3) Ministry of Education in China : "**Education in China** ,Opcit. P. 7.

مجلس الدولة [١] . ويتابع مؤتمر الشعب الوطني تطبيق الدستور الذي ينص على أن مجلس الدولة ومحكمة الشعب العليا، والمجلس الأعلى للحكومات الإقليمية أجهزة ينشئها مؤتمر الشعب الوطني [٢].وله سلطة التعيين والعزل من الوظائف فهو ينتخب أعضاء اللجنة الدائمة، ورئيس الجمهورية، ويتخذ القرارات الخاصة باختيار رئيس الحكومة ورئيس مجلس الدولة ونوابه وأعضاء مجلس الدولة [٣]. وفي نطاق عملية اتخاذ القرارات يكون من مهام مؤتمر الشعب الوطني سلطة فحص وإقرار خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتطبيق هذه الخطة، كما يتابع تطبيق الدستور الذي ينص على أن مجلس الدولة ومحكمة الشعب العليا ، والمجلس الأعلى للحكومات الإقليمية أجهزة ينشئها مؤتمر الشعب القومي.وطبقا للدستور قسمت البلاد إلىإحدى وعشرين مقاطعة ، وخمس مناطق مستقلة ، ومدينتين كبيرتين لهما استقلال ملحوظ ، كما قسمت الأقاليم إلى مدن ، وتقوم العلاقات بين كل هذه المستويات على أساس المركزية الديموقراطية ، بمعنى أن السياسات تنبع من القواعد والمستويات الأدنى ثم تصبح ملزمة للتنفيذ بعد إقرارها على مستوى القمة" [٤]. حيث توجد مجالس شعبية إقليمية" البرلمان الإقليمي" في كل مدينة أو مقاطعة يتم انتخابها من القاعدة، ثم تقوم بدورها في انتخاب بقية المستويات إلى أعلى حتى المؤتمر القومي أعلى سلطة في الصين وهو "مؤتمر الشعب الوطني " ويجوز للجان الدائمة للمؤتمرات الشعبية بالمقاطعات والمناطق ذات الحكم الذاتي والبلديات التابعة مباشرة للحكومة المركزية بصياغة لوائح خاصة للتنفيذ طبقا للقانون الساري، وفي ضوء ظروف مناطقهم الواقعين فيها[٥].

وبذلك يلعب المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني دوراً هاماً في وضع أهداف ومهام التحديث الاشتراكي في القرن الحادي والعشرين ويضع الخطة العامة لتنفيذ الاستراتيجيات لتطوير التعليم بتطوير العلوم والتربية ومن خلال المؤتمر الوطني الخامس عشر للحزب للقيام بهذه المهمة. وقد حدد المؤتمر الوطني الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني هدفا استراتيجيا للقرن الحادي والعشرين وهو التحديث الاشتراكي ووضع الخطة العامة لتنفيذ الاستراتيجيات لتطوير التعليم من خلال العلوم والتربية، ، ومن هنا فإن خطة العمل لتطوير

---

(1) SU Zhixin :" OP .Cit : p, 375.

(٢) إبراهيم نافع: " **الصين معجزة نهاية القرن العشرين** ".**القاهرة** ،مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٩، ص ٧٦.

(٣) إبراهيم نافع: نفس المرجع السابق، ص ٣٠

(٤) فرغلي جاد أحمد : مرجع سابق ، ص ص ١٤٢-١٤٥.

(5) Compulsory Education Law of the People's Republic of China1986 : Op. cit, p.5.14.

التعليم نحو القرن الحادي والعشرين تؤكد على التخطيط الشامل مع التركيز على البرنامج الأساسي لإصلاح التعليم، وتؤكد على الاختيار المناسب للأولويات، و علي عملية التنفيذ.

الخطة الأولى : وتستهدف الارتقاء بمستوى الأمة وتنفيذ مشروع التعليم (EQO) **Enhance the Quality of the nation**[١] من خلال تعميم التعليم الإلزامي لمدة ٩ سنوات، ومحو الأمية بين الشباب و متوسطي العمر بحلول عام ٢٠١٠.

الخطة الثانية : وتستهدف تطوير التعليم للقرن الحادي والعشرين، من خلال تحسين وتطوير نوعية المعلمين، والتركيز على أخلاقيات المهنة، وتوفير برامج تنمية مهنية مستمرة، والتدريب أثناء الخدمة [٢] .

الخطة الثالثة : وتستهدف تطوير التعليم للقرن الحادي والعشرين، من خلال تنفيذ مشروع التعليم عن بعد، حديثاً وبناء شبكة تعليم مفتوحة، وإنشاء نظام للتعليم المستمر مع الاهتمام الخاص بتقديم خدمات التنمية الريفية و الزراعية [٣].

الخطة الرابعة :وتستهدف تطوير التعليم المهنى، وتعليم الكبار، وتدريب عدد كبير من العمال المؤهلين والموظفين المهرة بالمؤهلات الضرورية ، ونشر الخدمات للتنمية الزراعية والريفية [٤]

---

(1) Ministry of education: **"action scheme for invigorating education towards the 21st century (11) implementing the trans century the (EQO) education project and enhance the Quality of the nation.** china education and research network 1998.2000 http ://www.edu. cn/Hompagel English / Laws lindex. Shtml Ddateof modefied=1998-2000 Date of citation =14/10/2002 on line avaliable

(2) Ministry of education : **"action scheme for invigorating education towards the 21st century(III)Improving energetically the Quality of teachers through implementinon of governors promotion project across the centuries",** china education and research network.1998.2000 http ://www.edu. cn/Hompagel English / Laws lindex. Shtml Ddateof modefied=1998-2000 Date of citation =14/10/2002 on line available.

(3) Ministry of education : **action scheme for invigorating education towards the 21st century (VII) modern distance education project to bwold up an open education network and life ong learning system** . china education and research net work 1998- 2000 . http ://www.edu. cn/Hompagel English / Laws lindex. Shtml Ddateof modefied=1998-2000 Date of citation =14/10/2002 on line avaliable

(4) Ministry of education in china :" **action scheme for invigoration education towards the 21st century(*) energetically developing vocational and Adult Education to train large number of Qualified workers and skilled personnel with Elementary and Intermediate Qualifications with special emphasis on rendering services to rural and agricultural development"** china education and research net work 1998- 2000 . http ://www.edu. cn/Hompagel English / Laws lindex. Shtml Ddateof modefied=1998-2000 Date of citation =14/10/2002 on line avaliable

الخطة الخامسة: وتستهدف إصلاح أنظمة التقويم التربوي، وزيادة دافعية قطاعات المجتمع المختلفة لإدارة المؤسسات التعليمية من خلال تشكيل إطار للخدمات التعليمية بحيث تتم إدارة معظم المدارس بواسطة الحكومة أو بواسطة القطاعات الاجتماعية الأخرى وصياغة سياسات تهدف إلىجذب الأموال غير الحكومية الخاصة [1]

ثانياً: اللجنة المركزية للحزب (The party central committee) (CPC)

ويتم انتخابها بواسطة المؤتمر(البرلمان) الوطني للحزب (The National (NPC peoples Congress of China وتتكون من ١٠٠ عضو دائم، و١٠٠ عضو آخرين من شاغلي المواقع المميزة في الحكومة، والعسكريين، والمفكرين، والنقابات التجارية، وعدد من أعضاء الأمانات المحلية للحزب الشيوعي وموظفي الحكومة على مستوي المقاطعات والبلديات. يتم ترشيحهم دوريا عن ممثلي منظمات الحزب في مختلف أنحاء البلاد وتجتمع مرتين سنوياً .وتقوم اللجنة المركزية بعملية صنع السياسة، وانتخاب أعضاء المكتب السياسي، والتصديق على القرارات السياسية كما تقوم بوظائف إدارية بالاشتراك مع بعض الوزارات منها وزارة الإعلام والتي تعمل على التوجيه الأيديولوجي من خلال نشر أفكار ماركس ولينين وماوتس تونج وسياسات الحزب.[2] و تحويل قرارات القيادة العليا المتعلقة بالسياسة العامة إلى قرارات سياسية تنفيذية،كما يصنع المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي ولجنته المركزية(CPC) Central Party Committee الأسس المبدئية للسياسات القومية، إلى جانب وضع أعضاء الحزب في مكان القيادة بالنسبة لعضوية اللجان المختلفة [3]

ثالثاً: المكتب السياسي(Politburo):

المكتب السياسي هو قلب أو مركز السلطة في الحزب الشيوعي، ويضم من ١٠-٢٠ عضواً، وهو أعلي جهاز في قيادة الحزب، ويختص فعلياً بصنع القرارات الهامة الخاصة بالحزب والدولة، وينعقد لمدة أسبوع كامل، ويتكون المكتب السياسي من قيادات الحزب ممن

---

(1) Ministry of education in china : **"action scheme for invigorating education towards the 21st century(*I) further reforming the systems of educational provision so as to motivate the initiatives of various sectors of society to run educational Inistitutions"**. china education and research net work 1998- 2000 . china education and research network 1998.2000 http ://www.edu. cn/Hompagel English / Laws lindex. Shtml Ddateof modefied=1998-2000 Date of citation =14/10/2002 on line available.

(2) Jianrong Huang : op.cit , p35.

(٣) فرغلي جاد أحمد : مرجع سابق ، ص ١٤٢.

تتوافر لديهم الخبرة الكافية، والمكانة الاجتماعية، ويشغلون المواقع الرئيسة في الحزب أو الحكومة أو الجيش، ويتم انتخابهم كأعضاء دائمين للمكتب السياسي [1].

رابعاً: أمانة السر(أمانة الحزب، أو سكرتارية الحزب The Secretariat and Three Commission :

وتتكون من إثنى عشر عضواً ، ووظيفته مساعدة الأجهزة الإدارية والتنسيق مع المكتب السياسي وفقاً لاتجاهاته كما تتضمن مهامه صياغة السياسات الجديدة، والتعامل مع الشئون اليومية للحزب والدولة ويتم تعيينه بواسطة اللجنة الدائمة للمكتب السياسي.

خامساً: اللجنة المركزية لشئون التفتيش Central commission for CCID Inspecting Discipline : وتختص بمراقبة الأيديولوجية الخاصة بالدولة كلها، والتأكد من تنفيذ قواعد الحزب، أي أنها تقوم بدور رقابي.

سادساً: مؤتمر الشعب الصيني الاستشاري : وهو هيئة استشارية مؤلفة من أحزاب مختلفة منذ أيام جبهة الصين المتحدة قبل خمسين عاما [2]

التعليق على الحزب الشيوعي:

تعتبر الصين دولة ذات نظام شمولى ذات حزب واحد مهيمن يتصف بالانتشار الكامل، والتغلغل في أجهزة الدولة. وفي النظام الاشتراكي الصيني يسعى الحزب إلي إعادة بناء النظام الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع،ويتسم بوجود التزام ايديولوجي لتحقيق أهداف الدولة.

ويقوم الحزب بتحديد أهداف النظام والإشراف على تحقيقها وتوجيهها، ويقوم بصياغة السياسات التعليمية وتحديد وسائل تنفيذها والإشراف على عملية تنفيذها ورقابتها. كما يقوم الحزب بدور التعبئة للمجتمع لتنفيذ الأهداف ،ويلقن أيديولوجية النظام من خلال السيطرة على السياسة التعليمية، ويفرض تدخله وهيمنته على السياسات صنعها وتنفيذها ورقابتها. وعلاقة الحزب واضحة بكل مستويات صنع السياسات التعليمية فهو يقوم بالدور الرئيسي في صياغتها وهو الذي يشرف على تنفيذها من خلال اللجنة المركزية والمكتب السياسي، ثم يقوم الحزب بالرقابة على تنفيذ هذه السياسات، ومدى تحقيقها لأهدافها. ويتبع الحزب الاشتراكي في ذلك أسلوب المساومة المستترة مع بعض جماعات المصالح غير المنظمة كما يتبع أسلوب الصراع في داخل الحزب.

---

(1) Jianrong Huang:- op.cit ,p371

(٢) دانييل بورشتاين ، ارنيه دى كيزا : " **التنين الأكبر، الصين فى القرن الواحد والعشرين** " ، ترجمة شوقى جلال .القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠٠١ (سلسلة عالم المعرفة) ، ص ٢٩٠-٢٩١.

٣- مجلس الدولة :

" ويتولى مجلس الدولة مسئولية توجيه وإدارة العمل التربوي وفقا لمبادئ الإدارة على مختلف المستويات مع تقييم مناسب للمستويات" [١]وتتم إدارة التعليم الثانوي وما دونه تحت قيادة مجلس الدولة ، ويتبع مجلس الدولة دوائر التعليم الإدارية التى تتولى مسئولية التخطيط الشامل والتنسيق، وإدارة الإجراءات التربوية، ويقوم مجلس الدولة بدور تشريعى من خلال نشر وصياغة أكثر من عشرة تشريعات أو تنظيمات (لوائح) تتعلق بتعليم المعاقين، والتنظيمات المتعلقة بمؤهلات المعلمين، وبإدارة رياض الأطفال، وبمؤسسات التعليم الخاص، وتؤسس هذه القوانين والتنظيمات إطاراً قانونياً التعليم، ويتبع مجلس الدولة لجنة التعليم الحكومية (SEdC) The State Education Commission وهي تنظيم مهني يتبع مجلس الدولة، ويتولى المسئولية الشاملة لإدارة التعليم في جميع أنحاء البلاد، ويعتبر أعلى عضو إداري مسئول عن التعليم في الصين ، وتشمل مسئولياته تطبيق القوانين والقرارات المحلية بواسطة الدولة ، وتنفيذ وتحقيق المبادئ والخطط الموضوعة بواسطة الدولة ، وتشكيل سياسات تعليمية قادرة، والتنسيق بين جهود الإدارات المختلفة التابعة للحكومة ورسم خطة عامة لإعادة إصلاح البناء التعليمي وتنفيذ المبادئ. وقد صدرت مجموعة من القوانين التعليمية منذ عام ١٩٧٨ مثل قانون التعليم الإلزامى، إلى جانب أكثر من مائتي تشريع تنفيذي خاص بالتعليم [٢]وتعتبر لجنة التعليم الحكومية The state Education Commission (SEdC) مسئولة عن صنع مشروعات القوانين والتشريعات والسياسات والتخطيط العام، ووضع العناصر الأساسية لنظام التعليم، وإيجاد تمويل خاص لتدريب المعلمين في المناطق الفقيرة، وأيضا مهمة الإشراف العام على العمل داخل العملية التعليمية تحت سلطة الحكومات المحلية [٣]

ويتولى المكتب أو القسم الإداري للتعليم والذي يقع تحت إشراف مجلس الدولة، مسئولية التخطيط الشامل للتعليم على مستوى المناطق الريفية [٤]

وتقوم الإدارات التعليمية التابعة لمجلس الدولة بتنفيذ نظام التعليم الابتـدائى والثـانوي ومضمونه، ومناهج التعليم الإلزامي، وتقوم بفحص ومراجعة الكتب الدراسية في ضوء حاجات عملية التحديث الاشتراكي، وبصياغة لوائح تنفيذية تفصيلية طبقا للقانون المعمول به، ويتم ذلك

---

(١) فائقة سعيد صالح: مرجع سابق ، ص ١٢ .

(2) Egyptian Society for development and childhood in cooperation with ministry of education : Op .cit , p 95

(3) Ibid : p, 125

(4) Ministry of Education : "**Education in China** ", Opcit, P. 3

بموافقة مجلس الدولة.[1] ومن الأمثلة الواقعية على ذلك أن أصدر مجلس الدولة في الصين عام ١٩٩١ قرار التطوير الفعال للتعليم الفنى، وكان من أهم ثمار هذا القرار أن تضاعف عدد المدارس الفنية الصناعية عام ١٩٩٧ عما ما كان موجودا عام ١٩٨٠ وفي عام ٢٠٠١ كان هناك ١٤٨٥٤ مدرسة ثانوية مهنية بلغ عدد المسجلين بها ٣٣٣١١٠٠ طالباً.[2] ويشترك مجلس الدولة في الصين في عملية صنع السياسة التعليمية أى أنه يقوم بدور تشريعى من خلال نشر وصياغة التشريعات واللوائح المتعلقة بتعليم الفئات الخاصة وبإدارة رياض الأطفال وبمؤهلات المعلمين وبتطوير التعليم الفنى والمهنى. وتشترك اللجان الدائمة للمؤتمرات التعليمية بالمقاطعات والمناطق ذات الحكم الذاتى بصياغة لوائح خاصة للتنفيذ طبقا للقانون وتعتبر لجنة التعليم والتابعة لمجلس الدولة The state Education Commission (SEdC) مسئولة عن رسم وتشكيل وصياغة القوانين والسياسات والتشريعات والتخطيط [3].

٤- وزارة التربية والتعليم :

تأسست وزارة التعليم عام ١٩٤٩. وتركزت مهام هذه الوزارة الرئيسة في إعادة تصميم مؤسسات التعليم العالي تبعاً للنموذج السوفييتى ، ومحو الأمية في الريف ، وتشجيع العلماء الصينيين في الخارج على العودة للصين لإعادة التعمير.وتشكل وزارة التعليم جزءا من السلطة التنفيذية ، وهى أعلى نظام إداري في الولاية أو الدولة، وتقوم بإدارة المهام التعليمية في الدولة طبقا لقانون ١٠٨ والذي ينص على أنه إذا كانت الحكومة المركزية تمثل القوة التشريعية والإدارية ، فإنها تقوم بإرسال مندوبين عنها إلى حكومات المديريات والأقاليم ، وإذا كانت المديريات تمثل قوة تشريعية وإدارية طبقا للقانون ١٠٩ فإنها تقوم بإرسال مندوبين عنها إلى الولايات أو المقاطعات ، وهكذا يتم التفويض بالتدريج حتى المستويات الأدنى ، وفي حالة حدوث أى خلاف يحسم الأمر بواسطة السلطة المركزية و هى وزارة التربية والتعليم .و على مستوى المحافظات يوجد ٦ أقسام مختلفة تؤدي وظائفها .أما بالنسبة لمستوى المقاطعات والمحليات ، فإن المكتب التعليمي على مستوى البلديات يقدم خدمات بنفس التصور السابق على مستوى المحافظة ، وتتم عملية صنع واتخاذ القرارات وفق عمليات منتظمة محددة ، وفي ضوء معايير وإجراءات معروفة، ويوجد تقسيم غير رسمي للمستويات بين المستوى المركزي ومستوى المحافظات ومستوى الإدارة المحلية من أجل تحقيق الأهداف القومية على المستوى النظري والعملي، ويشترك أفراد الحزب المرتبطين بالإدارات التعليمية المختلفة في صنع السياسة والإشراف على تنفيذها [4].

---

(1) **Compulsory Education Law of the People's Republic of China :** Op. cit, p.14.
(2) Ministry of Education : **Education in china,** Op .cit , 2002. P10.
(3) Egyptian Society for development and childhood in cooperation with ministry of Education: Op. cit, P.125
(٤) عبد الغني عبود وبيومي محمد ضحاوي : مرجع سابق ، ص ٣٦٨ .

وفي عام ١٩٨٥ تمت إعادة تنظيم الإدارة التعليمية المركزية في الصين ، وأقرت اللجنة الدائمة للبرلمان الصينى قانوناً يدعو إلى إلغاء وزارة التعليم Ministry of (MOE) Education وتأسيس لجنة الدولة للتعليم State Education commission (SEC) ، ومن تتبع العرض التاريخى والتحليل التنظيمى لوزارة التعليم ، يتضح أن الهيكل التنظيمى للتعليم في الصين متداخلاً مع الحزب الاشتراكي. (١) و تعرضت وزارة التعليم في الصين لعدم الاستقرار حيث انقسمت إلى وزارتين وزارة التعليم العالي، ووزارة التعليم العام في عام ١٩٥٢ثم تم دمج الوزارتين المركزيتين في وزارة واحدة .

وفي عام١٩٦٤ انقسمت وزارة التعليم مرة أخرى إلى وزارتين ، وزارة للتعليم العالى، ووزارة للتعليم العام ، وفي عام ١٩٦٦ وعند اندلاع الثورة الثقافية تعرض المسئولون في وزارتي التعليم إلى انتقاد شديد ، وأُعيد إنشاء وزارة واحدة للتعليم عام ١٩٧٥ ، ثم تم تدعيم وزارة التعليم بواسطة مجلس حكومى عام١٩٧٧، وكانت الإدارة التعليمية في الصين عملية خطية تسير من أعلى إلى أسفل ،بحيث يتلقى كل مستوى التوجيهات والقرارات الصادرة من المستوى الأعلى منه ، واتسمت عملية صنع السياسة التعليمية بعدم التكامل وبالبيروقراطية كما يوضحها الشكل التالي.

شكل رقم (٢)

اتجاه عملية صنع السياسة التعليمية في الصين

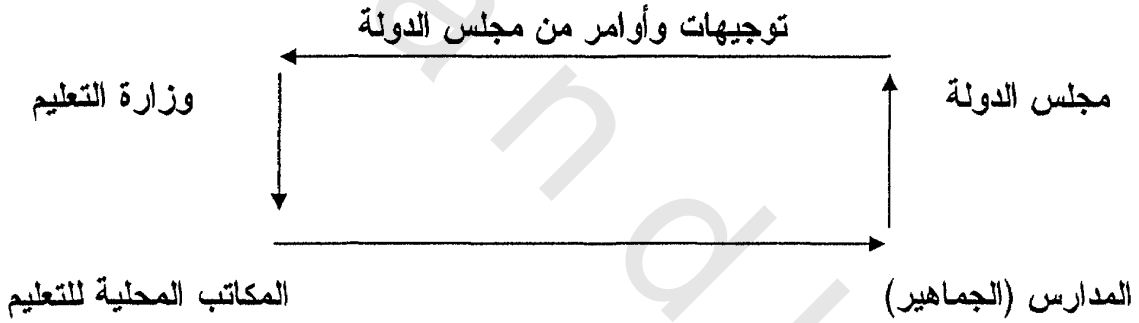

أوامر من المكاتب المحلية لتنفيذ التوجيهات الصادرة من أعلى

ومعنى ذلك من أن سلطة صنع القرار تركزت في أيدى قيادات قمة النظام الإدارى في حين أن العاملين وفي الجهاز الإدارى في المستويات الأقل ، ما هم إلا أدوات لنقل التوجيهات من المستويات العليا إلي المستويات الأقل ، وأصبحت إعادة تنظيم هيكل الإدارة التعليمية ولامركزية السلطة بالنسبة للإدارات المحلية مهمة عاجلة لإصلاح التعليم في الصين (2).

مع إلغاء وزارة التعليم في الصين عام ١٩٨٥ وتأسيس لجنة التعليم الحكومية ظلت الكليات المهنية والجامعات تحت السلطة المباشرة للوزراء الصينيين ، فمثلاً وضعت الكليات الطبية تحت سلطة وزير الصحة ، والمعاهد الهندسية تحت سلطة وزارات الصناعة، ولم

---

(1) SU Zhixin :Op .cit , p. 375 .
(2) SU Zhixin : " Op. tic , p.388-389 .

تضطر الوزارة ولا مكاتب التعليم للانصياع إلى أوامر أو توصيات وزارة التعليم أو طلب تنسيق السياسات ، وهذا الافتقار إلى التنسيق كان سبباً رئيسياً في جعل جهود إصلاح التعليم لا تتناسب مع الجهود المبذولة في المجالات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية . وهذان المجالان الآخران كانت تحكمهما لجان رسمية وهيئات لصنع السياسة، وهى أقل مستوى من الوحدات الوزارية في التسلسل الإداري الصيني ، و أنشئت ثلاثة مراكز بحثية لدعم فكرة أن صنع السياسة التعليمية يجب أن يقوم على قاعدة بحثية . وبرهنت الدروس المستفادة من إصلاح التعليم أن الإصلاح اللازم للمدارس يجب أن يحدث من القاعدة وليس من أعلى لأسفل ، ويبدأ من المدرسين والقائمين على الإدارة التعليمية بالمستويات القاعدية وليس من صناع السياسة على قمة المستوى التعليمى .

ويوضح الشكل التالي النموذج الإدارى الديمقراطى الذى يسهل الاتصال بين الجماهير، ويضمن وجود عملية تعليمية ، متكاملة و يتطلب لامركزية صنع السياسة بدرجة كبيرة ، ودعم الديمقراطية ، والتغذية الراجعة من المستويات الأدنى و استخدام الأساليب البحثية الحديثة ، والحاسبات وأجهزة جمع المعلومات.

شكل رقم (٣)
(عملية تعليم متكاملة) [1] :

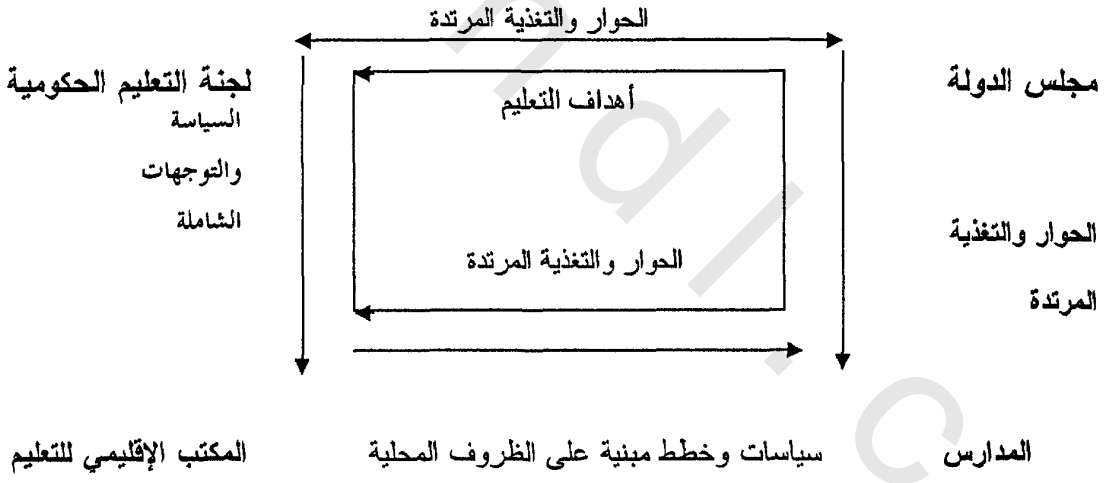

يعرض الشكل السابق نموذجاً إدارياً ديمقراطياً في عملية صنع السياسة التعليمية حيث يسهل الاتصال بين الجماهير في المدارس ، ويتطلب هذا النموذج وضع أهداف لكل مستوى إداري ، كما يتطلب عدم مركزية سلطات صنع السياسة التعليمية بدرجة كبيرة ، ودعم الديمقراطية ، وفهم أصيل للأفكار والتغذية الراجعة من المستويات الأدنى في صنع السياسة ، حيث يبدأ الإصلاح اللازم من المستويات القاعدية في صنع السياسة وليس من مستويات القمة.

---

(1) Su Zhixin: Opcit, P.389

شكل رقم (٤)

الهيكل الإداري لوزارة التربية والتعليم بالصين[١]

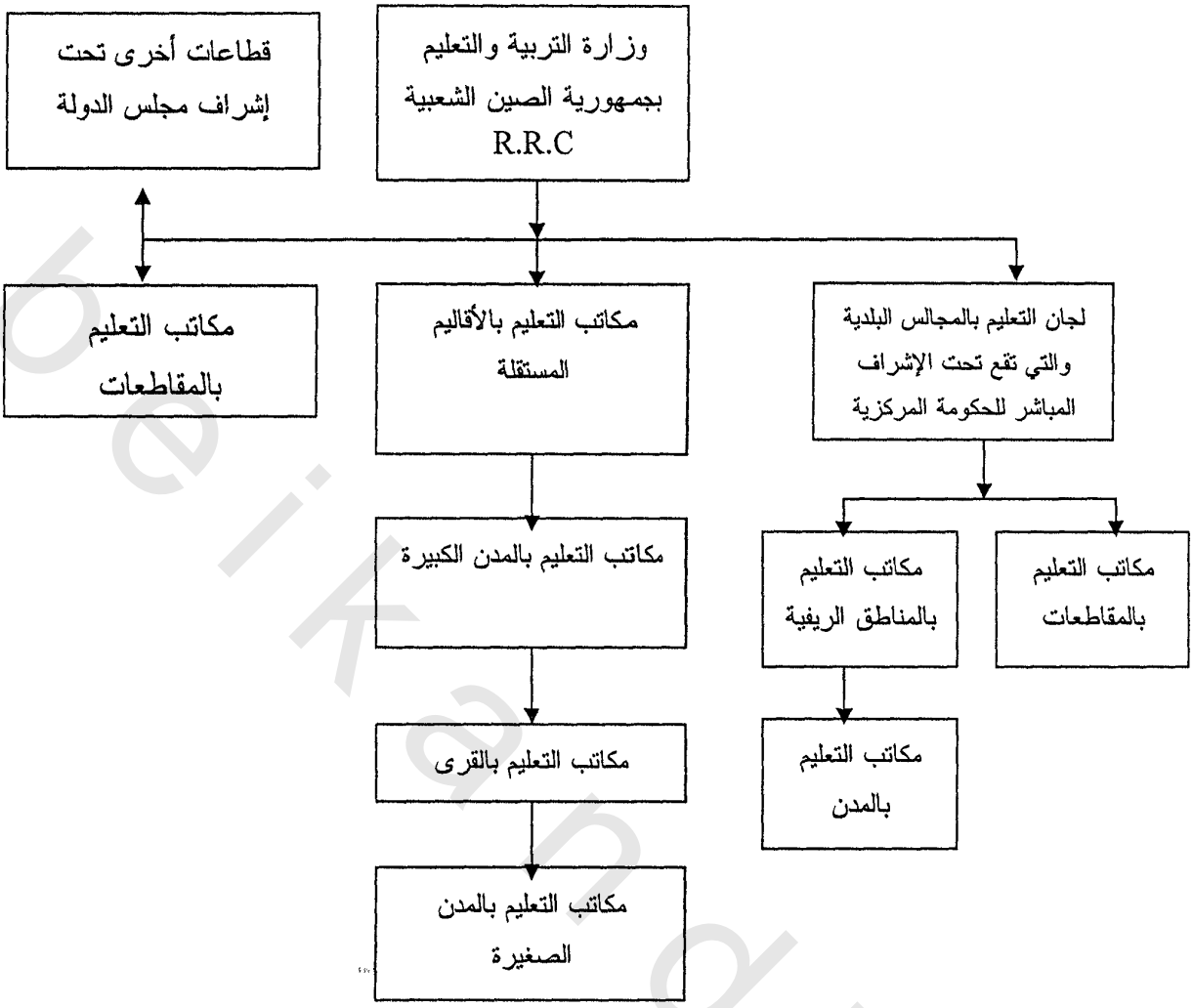

ويمثل الشكل السابق هيكل الإدارة التعليمية الحالي في الصين حيث تعد وزارة التعليم هي الهيئة الحكومية المسئولة عن التعليم في الدولة ككل، بينما عدد قليل من مكاتب المقاطعات تحت إشراف مجلس الدولة ، ويشكل وحدات إدارية تتولى مسئولية التعليم في القطاعات المختلفة[٢]. وتشتمل أجهزة إدارة التعليم في جمهورية الصين الشعبية على أربعة هياكل مترابطة ، تضم الحكومة المركزية ، وحكومات المقاطعات المحلية ، وحكومات الإقليمية المستقلة ، حكومات المجالس البلدية ، حكومات المدن وحكومات القرى ، كما هو موضح بالمادة رقم (١٤) من قانون التعليم بجمهورية الصين الشعبية هيئة الولاية والحكومات المحلية على كافة المستويات تتولى توجيه وإدارة العمل التعليمي وفقا لمبادئ الإدارة على كافة

(1) Ministry of Education : **Education in china**, Op .cit , 2002. P 5.
(2) Ibid . P. 2-3 .

المستويات المختلفة ، مع التقسيم المناسب للمسئوليات ، وتتم إدارة التعليم على مستوى المدرسة الثانوية والمستويات الأقل من خلال الحكومات المحلية تحت قيادة (مجلس الدولة).

٥- الحكومات المحلية :

ينص قانون التعليم الإلزامي على أن تنشئ الحكومات المحلية المدارس الابتدائية والثانوية ومدارس وفصول تعليم المكفوفين والصم والبكم والمعاقين عقلياً. [١]، وتقوم الحكومات المحلية على كل المستويات باتخاذ الإجراءات لتنفيذ التعليم الإلزامى ، وإنشاء وإدارة المدارس المهنية ، وتحديد معايير التدريب المهني ، وتقديم الخدمات التوجيهية [٢] ، وإنشاء أنواع مختلفة من التعليم المهنى ، وتطوير التدريب، وتدعيم تطور التعليم المهنى في المناطق الريفية ، ووضع معايير متوسط التمويل لكل طالب في المدارس المهنية في مناطقهم، وتقرر الحكومات الشعبية للمقاطعات، والبلديات ، الرسوم الإضافية التى يتم تحصيلها مقابل العملية التعليمية[٣]، ويجوز للحكومات المحلية على كل المستويات استخدام قدر ملائم من الأموال المخصصة لتطوير العلوم وللتدريب المهنى في المناطق الريفية [٤]. وتخطط الحكومات الشعبية لرعاية وتدريب معلمى التعليم المهنى ، وتعمل الحكومات الشعبية بكل مستوياتها على تطبيق إجراءات تدعيم التعليم الأساسى ، والتدريب المهنى للمعلمين، لتحسين ظروف عملهم ، ولضمان الحقوق الشرعية ومصالحهم ورفع مكانتهم الاجتماعية ودعمهم ومساعدتهم، وبتحديد صلاحية معلمى المدارس المتوسطة والمدارس الابتدائية[٥] ومنحهم صلاحية التدريس بعد أن يجتازوا فترة اختبار[٦]، وتنفيذ التعليم النظامى [٧]

٦-الإدارات التعليمية :

وفيما يتعلق بإدارات التعليم التابعة لمجلس الدولة يلاحظ أنها مسئولة عن عمل المعلمين في نطاق اختصاصاتهم.وتحدد هذه الإدارات خطوات ولوائح تنفيذ نظام تعيين المعلمين، حيث تقوم الأجهزة الإدارية التعليمية بصياغة السياسات الخاصة بتدريب المعلمين ، وتقرر الدعم

---

(1) Compulsory Education Law of the People's Republic of China **enacted** 1986: op. cit , p
(2) Vocational Education Law of the peoples Republic of China 1996 : Op. cit
(3) Ibid , p
(4) Teachers law of the people Republic of china 1993 Opcit , p .
(5) Ibid , p
(6) Compulsory Education Law of the peoples Republic of China enacted 1986, **Op cit, p**
(7) **Education Law of the peoples Republic of china** ,1995 : Chinese Education & society may/jun99,vol.32 issue 3,p30,

المالى المناسب ، وإعداد برامج التدريب، وأساليب الإدارة ،والامتحانات ، وتلخيص ونشر الممارسات السليمة بشكل مناسب ، وعلى تلك المؤسسات أن تتعاون مع الأجهزة المهتمة بالبحث التربوى في أنشطة التدريب المستمرة بالنسبة للتوجيه المهنى والإدارة ،وإجراء بحوث التدريب.

٧- دور الإدارة المدرسية :

كان مدير المدرسة قبل عام ١٩٨٥ يقوم بالإدارة من خلال القيادات الشعبية المدرسية، ومثل هذا النظام الإدارى كان غير فعال لأنه خلط بين دور القيادات الشعبية المدرسية ومسئوليات الإدارة المدرسية ، وبذلك تم إبعاد المدير عن الموقع الحقيقى لعملية صنع القرار، كما أوجد علاقة حزبية مقيدة بالمدرسة ، وأصبح المدير مسئولا عن الرعاية الحزبية المدرسية بدلا من رعاية المدرسة ، ثم جاء قرار الحزب الاشتراكي ، والحكومة المركزية بالإصلاح والتنمية في عام ١٩٨٥، ليضع في المقدمة " تفعيل مسئولية المديرين بالمدارس بجميع المراحل حتى المرحلة الثانوية" .

ويحتوى هذا النظام الداخلى الجديد على ثلاثة عناصر رئيسة جديدة هى

١- المدير مسئول عن نشاط المدرسة وهو الممثل القانونى لها .

٢- تشكيل لجنة مدرسية لمناقشة الأنشطة التى يقوم فيها المدير بدور صانع القرار

٣- إنشاء مجلس للمعلمين يضم ممثلين عن المعلمين للمشاركة في صنع القرار الخاص بالأنشطة الهامة ، وللإشراف على العمليات الإدارية ، ولحماية الحقوق القانونية ، ومصالح العاملين ، وأعضاء هيئة التدريس، والشكل التالي يوضح الهيكل الإدارى الداخلي الجديد.

شكل (٤) الإدارة الداخلية للمدرسة

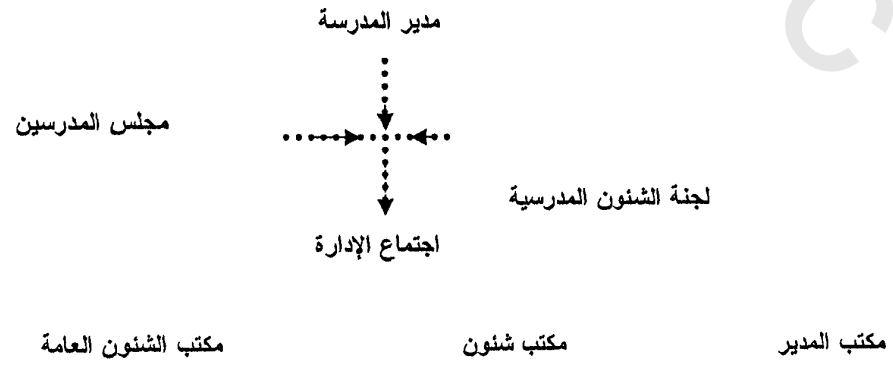

ويتضح من الشكل السابق نموذج الإدارة المدرسية الجديدة في الصين ويشتمل على ثلاث أجهزة رئيسة هى :

أولا: المدير، وهو مسئول عن كل الشئون المدرسية وهو الممثل القانوني للمدرسة .

ثانيا : لجنة الشئون المدرسية ، وهى تشارك المدير في إقرار الأنشطة التى يلعب فيها المدير دور متخذ القرار .

ثالثا : مجلس المعلمين ،ويشترك المعلمون من خلاله مشاركة كاملة في عملية صنع القرار

وقد نتج عن تطبيق نظام مسئولية المدير تفعيل كفاءة الإدارة المدرسية ، وكفاءة العملية التعليمية، بالرغم من أنه لم يتم تطبيق هذا العمل بالشكل الأمثل ، بسبب عدم تمتع المدارس التي اتبعت هذا النظام بالاستقلال الذاتي كلية، وفشل أقسام الإدارة التعليمية في تفويض السلطة إلي الأعضاء الجدد ، و في تمويل إدارة هذه المدارس، ولذلك اعتبر كل من نظام رواتب المعلمين الجدد، وإعادة توزيع مهامهم و نظام مسئولية المدير من أهم قضايا الإصلاح في التسعينيات[١] .

وتتميز الإدارة المدرسية في الصين بالروح الديمقراطية حيث تقوم على أساس مجالس يمثل فيها الطلبة والموظفون وهيئة التدريس، ولهم حقوقهم وواجباتهم، والغرض الأساسي من هذه الحياة الديمقراطية هو محو مساوئ الفردية والطغيان الذي كان يشمل الحياة الصينية في العهد الماضي [٢]. وشهدت الإدارة التعليمية في الصين تقلص في الدور الأكاديمي لقيادة المدارس، وتغيير القيادة التعليمية فيها، وتشكيل لجان من بعض أعضاء المجتمع المعنيين والمعلمين والطلاب ، وذلك بهدف تحقيق مبدأ المشاركة المجتمعية في إدارة المؤسسات التعليمية.[٣] وظلت المدارس العامة خاضعة للرقابة المركزية من خلال آليات مختلفة مثل المناهج المحورية للجميع ، والعمليات الإدارية الموحدة ، والميزانية المحكمة الرقابة ، والمدخلات الموحدة المصدر ، مما جعل حركة التغيير في المدارس بسيطة وبطيئة للغاية ، حتى عام ١٩٩١ أصدرت شعبة التعليم والقوى العاملة وإدارة التعليم وثيقة رسمية باسم مبادرة

---

(1) Ministry of Education, People s Republic of China :'**School Based Indicators Of Effectiveness: perspectives from P.R . CHINA** , ,in School Based Indicators OF= Effectiveness Experiences And Practicies In Apec Members ,China National.Institute For Educational Research ,1997 ,p44.

(٢) محمد قدري لطفي : مرجع سابق ، ص ٢٤٥.

(٣) مرغريت أ. سنكلر : "**التدريب على العمل اليدوي في مدارس العالم الثالث**" ، ترجمة محمد عادل الأحمر ، المجلة العربية للتربية ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد الأول ، يوليو ١٩٨١ ، ص ١٧٩.

الإدارة المدرسية Education and Manpower Branch And Department School Manegment Inatiative(SMI) والتى كانت بمثابة سياسة جديدة لإصلاح الإدارة المدرسية في هونج كونج ، وتهدف إلى تحسين الجودة الشاملة في مدارسها [١] وقد تم إصلاح نظام الإدارة المدرسية عن طريق تعزيز فعالية تجربة المدارس الابتدائية [٤]، و تقديم الحوافز التشجيعية لزيادة حماس المديرين والمعلمين وهيئة التدريس بالكليات ، وفي عام ١٩٩٤ بدأت المدارس في مقاطعة luoxiu في تطبيق نظام مسئولية المدير، وهو ما يعنى تحمل مدير المدرسة المسئولية كاملة عن النظام التعليمى ، وعن توظيف المعلمين من خلال التجديد أو التعيين ، وقد ساهم ذلك في تطوير إدارات المدارس . وتعد المدرسة في الصين مؤسسة تدريبية للمعلمين ، يتم فيها تدريبهم على تحسين كفاياتهم التدريسية ، والتعلم أثناء العمل من خلال العمل البحثى ، ويتم التنسيق وإعداد خطط الدراسة بصورة مشتركة بين المعلمين في المادة الدراسية الواحدة، أو الفصل الواحد، كما تعقد المناقشات الجماعية لتبادل الخبرة بين المدرسين، ويقوم المفتشون بتقييم أعمال المعلمين وفق خطة معينة، حيث يخطر المدرس مسبقاً بوقت الزيارة، ثم يناقش في عمله عقب كل زيارة للتشخيص والتقييم، ولتحقيق مبدأ التغذية الراجعة [٣] .

٧- مراكز البحوث التربوية :

توجد عدة مراكز بحوث تربوية على المستوى القومى مثل أكاديمية بكين للعلوم التربوية، كما توجد مراكز بحثية على المستوى المحلى، وتشترك في تنفيذ حصة محددة من البحوث الخمسية، وقد كانت العلاقة بين مراكز البحوث التربوية وصنع السياسة التعليمية ضعيفة نوعا ما حتى بداية الثمانينيات من القرن العشرين، ثم بدأت تزداد شيئا فشيئا حتى أصبحت وثيقة حيث تتم هذه العملية وفق خطوات منظمة، تبدأ بعقد اجتماع موسع يضم ممثلين عن كافة الجهات المسئولة عن التعليم ، ويتم خلال هذا الاجتماع وضع خطة خمسية قومية للبحوث التربوية المطلوبة خلال الخمس سنوات المقبلة، كما يتم تكليف المؤسسات البحثية بتنفيذ

---

(١) سعيد جميل سليمان :" **الارتقاء بكفاءة المدرسة الابتدائية في مصر من خلال الإدارة الذاتية للمدارس، دراسة في ضوء بعض الخبرات الأجنبية**" ، مرجع سابق ، ص ١٥٣

(2) Yeshan , Guo: "**Reform the School Management System by Enhancing The Effectivenss and Benefits of School Adminstration .**" in " **hard climbing** , selected cases in promotion of basic education in china western disadvantaged counties " , unicef , state education commission , 1998 . p . 27 .

(3) State Education Commission : "**The development and reform of Education in china**" , international conference on education 45 .th session, Geneva, . 1996 ,P

حصة معينة من بحوث هذه الخطة، وبعد أن تقوم كل مؤسسة بتنفيذ ما كلفت به من بحوث، يتم صياغة النتائج والتوصيات والمقترحات التى انطوت عليها هذه البحوث، ثم يتم تجريب الممارسات التعليمية المقترحة، إما في المدارس التجريبية التابعة لوزارة التعليم، أو مراكز التجريب التابعة للمركز القومي الصيني للبحوث التربوية، وترفع النتائج والمقترحات النهائية إلي متخذ القرار من أجل استصدار التشريعات المناسبة ونشرها في كافة المقاطعات، ومساعدة الممارسين للعملية التعليمية على تطبيق التوصيات والمقترحات.

مراكز البحوث التربوية على المستوى القومى :

وقد أنشئت أكاديمية بكلية العلوم التربوية [1] BAES في فبراير عام ١٩٩٦. بهدف إجراء البحوث والدراسات التربوية في مجالات التعليم الأساسي والتعليم العالي وتعليم الكبار والتعليم الفني ".

وتهدف إلي تقديم الدعم الفنى من أجل صنع سياسة تعليمية أفضل، و من أهم الأدوار التى تقوم بها أكاديمية بكين للعلوم التربوية ربط البحث التربوى في مجال الإدارة التعليمية باستراتيجيات صنع السياسة التعليمية من أجل تطوير عملية صنع السياسة التعليمية [2]. وتعد أكاديمية بكين للعلوم التربوية، مسئولة عن تنفيذ حصة من البحوث التربوية من الخطة الخمسية التاسعة (١٩٩٦– ٢٠٠٠) عددها ٢٤٠ مشروعاً بحثياً ، وتتكون هذه الأكاديمية من تسع مؤسسات بحثية مترابطة، بالإضافة إلي ذلك فإن جميع الاتحادات الأكاديمية، تتبع أكاديمية بكين للعلوم التربوية، و تلعب دور المنسق في تخطيط المشروعات البحثية، وإنشاء شبكات المعلومات التربوية، بالإضافة إلي تطوير الوسائل التعليمية الخاصة بالتعليم الفنى وتعليم الكبار [3].

ويقوم المركز القومي الصيني للبحوث التربوية بدور ملموس في تطوير التعليم في جميع مراحله [4] بدءاً من مرحلة رياض الأطفال، حيث أن مرحلة رياض الأطفال مرحلة غير إلزامية، وتعاني من مشكلات كثيرة، منها ندرة مؤسسات التعليم قبل المدرسي الحكومي، وعدم قدرتها على استيعاب الأعداد الكبيرة من الأطفال، ومن ثم أجريت عدة دراسات تهتم بهذه المرحلة، منها دراسة تقويمية للتعليم قبل المدرسي في رياض الأطفال في المناطق الريفية والحضرية لأربعة أقاليم صينية "، ودراسة عن خطة التجارب التعليمية للتعليم قبل المدرسى في

---

(1) Beijing Academy of Educational sciences. Guidebook, Beijin. 2000.P1
(2) Ibid , P.3.
(3) Ibid.p.3
(٤) يسرية على محمود : **مرجع سابق** ، ص٢٣٩-٢٤٥

إقليم خيبى Hebei [1]. "كما قام المركز القومى للبحوث التربوية بدور ملموس في تطوير التعليم بالمرحلة الابتدائية وفي هذا المجال قام المركز بدراسة بعنوان "تقويم تجارب إصلاح التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية في الفترة من ١٩٧٩ – ١٩٩٣ "، كما أجرى المركز دراسة عنوانها: "استراتيجية تطبيق الحواسب في المدارس الابتدائية والثانوية" [2]، كما قام المركز في إطار تطوير الإدارة المدرسية بهدف منح المدارس الصينية نوعا من المرونة الإدارية، بدراسة بعنوان " إصلاح نظام الإدارة في التعليم الأساسى" كمشروع بحثى على المستوى القومى، بهدف التقليل من حدة المركزية الذى يتسم به نظام الإدارة التعليمية، كما قام المركز بعدة جهود بحثية لرعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بهدف تعرف المشكلات التى تعوق العملية التعليمية بهذه المراحل، كما أولت السلطات التعليمية الصينية أهمية خاصة لتطوير التعليم الثانوى بجميع أنواعه خاصة التعليم الفنى والصناعى الذى يعول عليه التقدم الصناعى والتكنولوجى، وفي إطار جهود المركز لتطوير التعليم الثانوى العام قام المركز بدراسة بعنوان "قياس وتقويم قدرات الطلاب الحسابية في المرحلة الثانوية "، ودراسة بعنوان " تشجيع الطلاب على المنافسة للتأكد من قدرة الطلاب على المنافسة الدولية في جميع المجالات، ودراسة عن "الإصلاح العام للتربية الخلقية في المدارس الثانوية . ودراسة بعنوان "دراسة وتجربة ربط التعليم والقوى العاملة المنتجة"، وفي إطار اهتمام المركز بتطوير التعليم الفنى قام المركز بالعديد من الجهود البحثية لتطوير هذه المرحلة، منها على سبيل المثال: دراسة تجريبية عن التعليم الفنى والصناعى في المرحلة الابتدائية في المناطق الريفية .

وتوجد عدة مراكز للبحوث التربوية على المستوى المحلى وتقوم هذه المراكز بالاشتراك في تنفيذ خطة محددة من خطة البحوث التربوية الخمسية على المستوى المحلى ، وتتبع الصين سياسة حرية اتخاذ القرارات التربوية على المستوي المحلي، مع مراعاة السياسة العامة المركزية لوزارة التعليم، وفي سبيل تحقيق ذلك يعقد اجتماعات سنوية لمراجعة وتخطيط التدخلات التربوية على مستوي المقاطعات والبلديات، ويتم التنسيق بين البحوث التربوية والتعليمية المقاطعات، كما تنظم ورش عمل تدريبية وحلقات بحثية عن القضايا التعليمية والتجديدات التربوية، كما يتم إجراء تجارب تعاونية.

مما سبق يتضح أن هذه المراكز البحثية تعمل في ضوء سياسة واضحة وخطة بحثية قومية موضوعة مسبقاً، وموضح بها احتياجات المجال التعليمي من البحوث التربوية، وبالتالي

---

(1) **China National Institute For Educational Research Handbook** .1995, p 13
(2) Ibid , p13

فإن نتائج هذه البحوث وتوصياتها تكون محل اهتمام المستفيدين منها، مما يزيد من فعاليتها في حل المشكلات التعليمية وبالتالي تطوير التعليم.

تعليق على المؤسسات الرسمية في عملية صنع السياسة التعليمية في الصين:

تتم عملية صنع السياسة التعليمية على أساس المركزية الديموقراطية ويشغل رئيس الدولة موقع الرئيس للسلطتين التنفيذية والتشريعية. كما يشغل منصب رئيس جمهورية الصين منصب الأمين العام لمراكز الحزب الاشتراكى الصينى في وقت متزامن ،ويضع السياسة التعليمية من خلال توجيهاته المعلنة في الخطب السياسية ومؤتمرات الحزب القومي، وأعمال اللجنة المركزية للتعليم. وتتم صياغة ونشر قوانين التعليم بالدولة بواسطة أعلى سلطة تشريعية في الدولة وهو البرلمان القومي (الشعبي) ، وهو يمثل سلطة اتخاذ القرار في البلاد، ويقوم من خلال لجنته المركزية بوضع السياسات القومية ، ويلقن أيديولوجية النظام من خلال السيطرة على السياسة التعليمية، ويفرض هيمنته على صنع السياسات التعليمية وتنفيذها ورقابتها حيث يقوم بالتعبئة والتأييد للسياسات الجديدة. ويتبع الحزب الاشتراكي أسلوب المساومة المستترة وأسلوب الصراع في داخل الحزب .وتوجد مجالس شعبية إقليمية" البرلمان الإقليمي" في كل مدينة أو مقاطعة ويجوز للجان الدائمة للمؤتمرات الشعبية بالمقاطعات والمناطق ذات الحكم الذاتي صياغة لوائح خاصة للتنفيذ في ضوء ظروف مناطقهم. ويلعب مجلس الدولة في الصين دوراً تشريعياً في عملية صنع السياسة التعليمية من خلال نشر وصياغة التشريعات واللوائح الخاصة للتنفيذ بالمقاطعات والمناطق ذات الحكم الذاتى وتعتبر لجنة التعليم والتابعة لمجلس الدولة وهى مسئولة عن رسم وتشكيل وصياغة القوانين والسياسات والتشريعات والتخطيط . وتشكل وزارة التعليم جزءا من السلطة التنفيذية ، وهى أعلى نظام إداري في الدولة وهى مسئولة عن مساعدة الحكومة الصينية في صياغة هذه السياسة ، و يتبعها مكاتب تعليمية على مستوى المحافظات المقاطعات والمحليات وعلى مستوى البلديات. ويشترك أفراد الحزب المرتبطين بالإدارات التعليمية المختلفة في صنع السياسة والإشراف على تنفيذها .كما تقوم وزارة التربية بوضع خطة لتطوير التعليم في الصين ثم ترفع هذه الخطة للبرلمان القومى للشعب لمناقشتها . وتتميز الإدارة المدرسية في الصين بالديمقراطية حيث تقوم على أساس مجالس يمثل فيها الطلبة والموظفون وهيئة التدريس .وتشترك مجالس المعلمين فيها في صنع السياسة التعليمية من خلال وإعداد خطط الدراسة وتطوير التعليم كما يتم تشكيل لجان من بعض أعضاء المجتمع المعنيين والمعلمين والطلاب بهدف تحقيق مبدأ المشاركة المجتمعية في إدارة المؤسسات التعليمية وظلت المدارس العامة خاضعة للرقابة المركزية من خلال آليات التفتيش ،ويقوم المفتشون بتقييم أعمال المعلمين وفق خطة معينة، لتحقيق مبدأ التغذية الراجعة.

سادسا : الأجهزة والمؤسسات غير الرسمية المسئولة عن عملية صنع السياسة التعليمية في الصين .

تشمل المؤسسات غير الرسمية في الصين جماعات المصالح والفلاحين والنقابات العمالية والكوميونات واتحاد الطلاب لعموم الصين، ونقابة المعلمين، وتنظيمات رجال الأعمال شبه الرسمية، والاتحادات والنقابات التجارية والمنظمات غير الحكومية.

١- جماعات المصالح والمجتمع المدنى :

وتتمثل أهم جماعات المصالح في الحزب الاشتراكى، ويشكل الحزب الاشتراكي الهيكل الرئيسي الذي يقوم بمهمة تجميع المصالح والتعبير عنها في شكل مطالب محددة من خلال جماعات البيروقراطية والتعبير عنها في شكل مطالب محددة، و تطرح سياسات بديلة داخل الحزب في إطار التوجه الأيديولوجي للحزب وتتم الاستجابة لهذه المطالب في إطار الحزب. وتعتمد الصين على أسلوب الصراع داخل الحزب الاشتراكي وأسلوب المساومة المستترة بين جماعات المصالح غير المنظمة لبعض الجماعات.[١] أما الفلاحون والكوميونات ، والعمال والطلبة ونقابة المعلمين ، فقد خضعت هذه التنظيمات لسيطرة الدولة، بل كانت جزءاً من مؤسسات الحزب الاشتراكى والحكومة .

وتمثلت أهم جماعات المصالح من الفلاحين في ثلاثة مستويات من التنظيمات في المجتمع الريفي ومن خلال الحزب ، وهى فرق الإنتاج، ومجموعات الإنتاج، والكوميونات وتضم الكميونة من ٢٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ نسمة يشاركون في زراعة تعاونية [٢]وتسيطر الدولة على التنظيمات الاجتماعية للفلاحين، وقد لعب الفلاحون دوراً في صنع السياسة بعد الإصلاح الاقتصادى حيث أدى الإصلاح الاقتصادي إلى تطوير أشكال مختلفة من نظام المسئولية الإنتاجية، مما أدى إلى تقليل نفوذ الحزب في الريف على الحياة التنظيمية للفلاحين، وتم إصدار وثيقة بعنوان قواعد العمل في كميونات الشعب الريفية، نصت على تقليل الكوميونات إلى أرض مملوكة للأفراد ، وتمثلت وسائل التعبير الرسمية لهذه الجماعات في المقابلات التي ينظمها الحزب مع جماهير الفلاحين الانتخابات التي يختار من خلالها الفلاحين قادة الفرق الإنتاجية، والتنظيمات الجماهيرية ويعتبر أعضاؤها مسئولين في الدولة .وتمثل اتحادات الطلاب

---

(١) أماني قنديل: " **دور الأحزاب وجماعات المصالح في السياسات العامة**" مرجع سابق، ص١٥٢.

(٢) مروه حامد البدري : " **المجتمع المدني جماعات الضغط الصينية ودورها في المطالبة بالديموقراطية**"، مجلة السياسة الدولية. القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام . ع (١٣٢) ، ١٩٩٨، ص٩٤ .

في الصين جماعات مصالح منذ الثورة الشيوعية عام ١٩١٩، وتتشكل تنظيمات الطلبة بإشراف الحزب ، وانضمت تحت لواء اتحاد الطلاب لعموم الصين، وهو تنظيم رسمي يخضع لرقابة الحزب الشيوعي [١]، وقد حقق للجامعة قدراً من الاستقلال في علاقتها بالدولة من خلال وثيقة الإصلاح التعليمي لعام ١٩٨٥، والتى نصت على أن تتحكم الجامعات في البرامج التي تقدمها، وفي اختيار المراجع الدراسية التي تقدم للطلبة، كما نصت على أن رئيس الجامعة له القرار النهائي في كل ما يتعلق بجامعته، فيما عدا ما يوصف بأنه سياسي ، فهو يعتبر مسئولية سكرتير الحزب في الجامعة .

التعليق على جماعات المصالح :

الصين دولة ذات نظام شمولي، وتتصف عملية صنع السياسات العامة في النظم الشمولية بهيمنة وسيطرة الحزب الشيوعى، فدور جماعات المصالح محدود إن وجد ، وتتشكل هذه التنظيمات بإشراف الحزب ، وهى جزء من مؤسسات الحزب الاشتراكى والحكومة ،وتخضع لرقابة الحزب وتسيطر الدولة عليها . وهناك صعوبة في تحديد تأثير جماعات المصالح على السياسات العامة ولعملية تمثيل للمصالح غير الرسمية ، ولكن لها ملامح من أهمها رقابة الحزب كحركة تمثيل المصالح.

٢- نقابة المعلمين في الصين :

تقوم نقابة المعلمين بالمساهمة في التنمية المهنية للمعلمين عن طريق تقديم برامج التعليم الذاتى من خلال الرابطة القومية للتعليم، إلا أنه في دراسة عن مدى مشاركة اتحاد المعلمين في الصين في صنع قرارات السياسة التعليمية توصلت الدراسة إلى أن مستوى مشاركة اتحاد المعلمين في عملية صنع السياسة متدنية أو ضعيفة وأن دورها محصور فيما يتعلق بحقوق وامتيازات المعلمين [٢]، وإدارة تمويل التعليم، وتقنين الضوابط التعليمية ، وقد أوضح ملحق التعليم بسفارة الصين بأن نقابة المعلمين، ورابطة الطلاب يشاركان الوزارة في وضع خطة

---

(١) مروة حامد البدري: نفس المرجع السابق ، ص ٩٥ .

(2) Shiang . Chung Ma : **"The Participation of Teacher Union in Educational Policy decision – making at the central and Local level"** , MA.2002 http: www.etd-lib naysu -edu-tw/ETD. Db/ETD. Search/view – etd, URN= etd – 0701103-171003.

السياسة التعليمية ، فالوزارة تأخذ بملاحظاتهما هم والمنظمات الشعبية ، ونقابات المعلمين لديها ممثلون في البرلمان يطرحون ملاحظاتهم في هذه السياسة[١].

٣- الجمعيات الأهلية :

لعبت الجمعيات الأهلية دوراً بارزاً في إصلاح نظام تمويل التعليم في الصين خلال فترة " الخطة الخمسية التاسعة " The FiveYear Ninth Plan FYP .حيث اتخذت خطوات هامة لدعم التشريعات التعليمية المرتبطة ببعض المدارس الشعبية الحكومية ،التى تديرها منظمات غير حكومية (NGOS) ، بواسطة مساعدة الولاية أو مساعدة الكوميونات ، أو بمساعدة أفراد ، وتعتزم الصين بحلول عام ٢٠١٠ أن تعتمد أغلب المدارس الخاصة التى تديرها الدولة على دعم ورعاية أصحاب المنظمات غير الحكومية (NGOS). Sponsored . وأن توضع إجراءات ميسرة لجمع الموارد المالية من مختلف جهات المجتمع . وأن تشترك بعض الهيئات المحلية ، والقرى ، في تمويل التعليم و بناء المدارس من خلال الضرائب ، وأن تسهم المصانع والمؤسسات ، وأجهزة البحث العلمي ، والمكاتب العامة ، والهيئات المدنية ، والقوات المسلحة والكوميونات الشعبية، والمنظمات في فتح المدارس والمشاركة في تأسيسها [٣]وينظر للمؤسسة التعليمية في الصين على أنها "عمل كبير تديره أمة فقيرة".

وقد تم العمل منذ منتصف الثمانينيات ، بسياسة زيادة التمويل من خلال تنويع المصادر، والعمل بنظام اقتسام التكلفة، كحل أساسي لمشكلة النقص الحاد في تمويل التعليم، وساعدعلى ذلك لا مركزية تمويل التعليم الإلزامى ، خاصة في المناطق التى تتمتع بقدر أقل من التنمية الاقتصادية،وفي المناطق الريفية ، واستطاعت المدارس توفير مصادر التمويل من الأنشطة الاقتصادية بالمدرسة ، والتى أصبحت من العوامل المؤثرة في الحفاظ على استقرار التعليم[٣]

وتلعب المنظمات غير الحكومية (NGOS) ، والمشاريع والمعاهد في الصين دوراً بارزاً في تطوير سياسة التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة ، وحشد وتحريك المصادر المهتمة

---

(١) قامت الباحثة بإجراء تم إجراء مقابلة شخصية مع السيد "خان جيان روى" **Han Jia Rai** ملحق التعليم بسفارة جمهورية الصين الشعبية بمقر مكتب ملحق التعليم الكائن في ١٥ شارع بهاء الدين قراقوش بالزمالك يوم الأحد ٢٠٠٤/٧/٢٥ من الساعة الحادية عشر صباحاً وحتى الساعة الثانية عشر.

(٢) محمد أبوحسيبة مرسى : مرجع سابق ، ص١٦٦ .

(3) Ministry of Education ,People's Republic of :- "**China School Based Indicators Of Effectiveness: perspectives from P.R . CHINA**", in **School Based Indicators OF Effectiveness Experiences And Practicies In Apec Members**, China National Inistitute For Educational Reserch The Pepole Repblic Of China , Apec Educational Forum ,1997 , P.43 .

لإدارة حضانات بأشكال مختلفة ، إلى جانب الحضانات التى تدار بواسطة الحكومات المركزية، كما تشجع الأفراد على إنشاء و إدارة حضانات بشكل قانونى، ومن خلال هذه التوجهات خطت سياسة ما قبل التعليم أو مرحلة تعليم الطفولة المبكرة خطوات هائلة، حتى وصلت نسبة الأطفال المدرجين في الحضانات وفصول ما قبل المدارس المتصلة بالمدارس الابتدائية ٣٢,٥ % من إجمالي الأطفال من سن ثلاث إلى ست سنوات. وفي عام ١٩٩٩٥،وفي المدن الكبرى والمتوسطة فإن غالبية الأطفال من سن ٣ – ٦ يذهبون إلى حضانات ويتلقون تعليم ما قبل دخولهم المدرسة الابتدائية.

ومن أبرز جهود المنظمات غير الحكومية في دعم التعليم الإلزامي في الصين ، " مشروع الأمل " (Project Hope) الذي قامت به مؤسسة الصين لتنمية الشباب (CYDF) China Youth Development Foundation . وكانت مهمتها الأولى إلحاق الأطفال المتسربين بالمدارس في المناطق الفقيرة ، وجذب مصادر التمويل غير الحكومي لتطوير التعليم في الصين في المناطق الفقيرة ، كما أنشئت منظمة الشباب الشيوعية (CYL) Communist youth league كمنظمة فرعية تعمل تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني ، وتقدم الدعم والمساندة للحزب الشيوعي الصيني فيما يتعلق بالأنشطة القومية للشباب وطبقاً لتوجيهاته [١]

وقد نجح مشروع الأمل في إلحاق الأطفال المتسربين في المناطق الفقيرة بالمدارس وقد نجح هذا المشروع في أن يعيد أكثر من ١٠ آلاف طفل للمدرسة في العام الأول من المشروع[٢]

وتقوم حاليا الحكومة الصينية بتشجيع المساعدات غير الحكومية والخاصة لإنشاء وإدارة المؤسسات التعليمية ، ومؤسسات التعليم العالى. ففي عام ٢٠٠١ كان هناك ٥٦٢٠٠ مدرسة خاصة بإجمالي ٧٤١٠٠ طالباً، وكان منهم ٤٤,٥ ألف دار حضانة بإجمالي يزيد على ٣١٤٩٣٠ طفلاً ، وتشجع الدولة المساهمة الفعالة في إدارة المدارس الثانوية والابتدائية من جميع جوانب المجتمع . وبناء عليه فإنه في كثير من المحليات يوجد بها مدارس ابتدائية وثانوية قد عاونتها مشاريع ومؤسسات ومعاهد ولجان فردية بمساندة جميع جوانب المجتمع بالمدارس[٣]

وتؤدى الجمعيات الأهلية في الصين دوراً بارزاً في تأسيس علاقات شراكة في مجال التعليم ،ومنها الجمعية التعليمية الصينية للتبادل العالمى، وهى منظمة قومية غير حكومية تدعو

---

(1) Wang Samuel c : " **Project Hope and the hope school system in china a-reevaluation** " . electronic journal of education policy analysis Achieves , volume (7) , N(28) , 1999.

(٢) سعاد بسيوني عبد النبي : مرجع سابق ص ٢١.

(3) Egyptian Society for Develop and Child Hood in Cooperation With Ministry of Education OP CIT , P

إلى التعاون والتبادل الدولى في التعليم، ولها أقسام محلية متصلة بالمحليات ، ويوجد في كل المؤسسات التعليمية العليا في الصين مركز للتعاون والتبادل العالمى" منها الجمعية الصينية التعليمية للتعاون والتبادل العالمى والتى أسست علاقات شراكة مع أكثر من ١٣ منظمة في ٣٠ دولة في العالم ، ومن الأشكال الرئيسية للتعاون والتبادل في المجال التعليم تبادل المعلمين، وتبادل الطلاب ، وإدارة المؤسسات التعليمية بشكل مشترك ، والبحوث التعاونية المشتركة .

٤- الأحزاب السياسية :

وتمثل حكومة الصين "**الجبهة الوطنية**" أي جميع أحزاب الصين وعددها يتجاوز العشرة أحزاب هي: الحزب الشيوعي ،حزب المستقلين ، الجناح الثوري لحزب الكومنتانج ، وحزب العصبة الديمقراطية ، حزب تشكونج ، وحزب النازحين عن الصين ، وحزب جمعية سبتمبر أي استسلام اليابان ، وحزب تايوان ، وحزب الشعبية الديمقراطية ،ويلاحظ أنه ليس لهذه الأحزاب دور ملموس في عملية صنع السياسة التعليمية في الصين باستثناء الحزب الاشتراكي الصيني .

تعليق على المؤسسات غير الرسمية :

ويلاحظ مما سبق النظام السياسى في الصين يتصف بمحدودية دور المؤسسات غير الرسمية في عملية صنع السياسة التعليمية وهيمنة وسيطرة الحزب الشيوعى عليها ، وتدخل هذه المؤسسات في تنظيماته ، ويرجع ذلك إلى أن النظام السياسى في الصين نظام مغلق يحتكر فيه الحزب الرقابة والسيطرة على حركة تمثيل المصالح ، كما أنه نظام يتسم بأحادية التنظيم النقابى. فلا يعرف من النقابات سوى نقابة العمال .

سابعا: مستويات صنع السياسة التعليمية في الصين :

١- المستوى القومي (المركزي) :

تتمثل السلطة التشريعية على مستوى الدولة في المؤتمر الشعبي القومي "البرلمان"، وتوجد مجالس شعبية إقليمية "البرلمان الإقليمي"، في كل مدينة أو مقاطعة يتم انتخابها من القاعدة، ثم تقوم بدورها في انتخاب بقية المستويات إلى أعلى حتى المؤتمر القومي، وتعتبر وزارة التعليم هي أعلى هيئة إدارية للتعليم في الدولة وهى مسئولة عن الأعمال الأكاديمية والتربوية ، وتوجه وتشرف على العلاقات المحلية، وهى وزارة التعليم خاضعة للسلطة التنفيذية، وتقوم بالأعمال الإدارية للتعليم[١].

---

(١) فرغلي جاد أحمد : **مرجع سابق** ، ص ٢٢.

٢- المستوى الإقليمي :

تتم صياغة تنظيمات وتشريعات تعليمية محلية تعتمد على الظروف المحلية، على أساس التشريعات التعليمية القومية. عن طريق "مجالس شعبية إقليمية" أو البرلمان الإقليمي في كل مدينة أو مقاطعة يتم انتخابها من القاعدة ، وهى تقوم بدورها في انتخاب بقية المستويات إلى أعلى حتى المؤتمر القومي ، وأعلى سلطة في الصين هي "مؤتمر الشعب القومى ، ويجوز للجان الدائمة للمؤتمرات الشعبية بالمقاطعات والمناطق ذات الحكم الذاتي والبلديات التابعة مباشرة للحكومة المركزية صياغة لوائح خاصة للتنفيذ طبقا للقانون في ضوء ظروف مناطقهم الواقعين فيها [١]، بجانب التخطيط الشامل للتعليم المهني [٢].وتوجد أجهزة تشريعية لكل مقاطعة أو إقليم province أومناطق مستقلة ذات الحكم الذاتي ، والبلديات وتقع مباشرة تحت سلطة الحكومة المركزية ، وتتولى الحكومات الإقليمية والريفية مسئولية وضع خطط تطوير التعليم ، وتصميم خطط التدريس شاملة بذلك المناهج الدراسية ، وتضع السلطات الإقليمية وسلطات البلديات السياسات والخطط التربوية المناسبة للتعليم المحلي ، وتهيئة الموارد المالية اللازمة لها، في الوقت الذي تتولى فيه الدوائر التربوية في الريف والمدن مسألة تطبيق هذه الخطط والسياسات ، وإدارة المدارس كل وفق نطاق صلاحياته [٣].

وتقوم السلطات على مستوى المديريات بدور ها في صنع السياسة التعليمية من خلال تطوير الخطط الموضوعة ، وتقرير القواعد واللوائح ، وتوزيع الاعتمادات المالية على الإدارات التابعة لها، وتقوم بتوزيع الاعتمادات المالية على الهيئات الحكومية التابعة لها، كما تقوم سلطات المنطقة بالإشراف على التعليم والتدريب، وإدارة المدارس الإعدادية، ومدارس إعداد المعلمين، وتدريبهم أثناء الخدمة ، والمدارس الحرفية والزراعية ، وتدار المدارس إما بشكل منفرد أو عن طريق السلطات المحلية [٤] .

٢- المستوى المحلي :

وفيه تخضع مكاتب وأقسام التعليم لسلطة الولاية، وحكومات المجالس البلدية الخاصة، التي يقوم بإدارة المهام التعليمية الخاصة بالولايات أو المقاطعات أو المجالس البلدية ، وتكون

---

(1) **Compulsory Education Law of the People's Republic of China:-Opcit,** p.5.14.

(2) **Vocational Education Law of the peoples Republic of China enacted1996** - Chinese :Education &society may/jun99 , vol.32 issue 3,

(٣) فرغلي جاد أحمد : **مرجع سابق** ، ص ١٥٣ .

(4) Library of Congress Country Studies : (China : **Compulsory Education Law** http:// l c w e b2. L o c. gov / cgi – bin / guery / D? C Study : /temp/~ Frd – gAi 8: : Accessed on 18/09/2002.

أيضا خاضعة لإشراف وتوجيه الإدارات التعليمية المركزية ، وتتحمل الحكومات المحلية المسئولية الرئيسة لتمويل التعليم الإلزامي ، شاملة بذلك الإدارة العليا لتمويل التعليم ، ونشر مبادئ المدرسة ، وتوفير التوجيه التعليمي، أما حكومات الدوائر الانتخابية والتي تتمثل في السلطة التنفيذية، وتقوم بإدخال النظام الإلزامي في المناطق الخاضعة لسلطتها ، القضائية وتقوم هذه المدارس بتوفير التمويل المالي لمساعدة المناطق الفقيرة ، وتوفير الإعانات المالية للأقاليم وتوزيع المبالغ المالية على التعليم الأساسي [١].

ثامنا : آليات صنع السياسة التعليمية في الصين :

تتمثل عملية صنع السياسة من خلال:

١- جمع الحقائق والبيانات .

٢- تحديد المشكلات الموجودة في الواقع.

٣- إيجاد حلول في شكل تعليمات بعد الأخذ في الاعتبار الموارد المتاحة .

وتتسم عملية صنع السياسة التعليمية في الصين بالمركزية التي تتفق مع رغبة حكومة الصين الشيوعية في تنفيذ سياستها التعليمية الحديثة وإعداد الأجيال بالشكل الذي يتفق مع أيديولوجيتها ، لذلك كان إشراف الوزارة على جميع أنواع التعليم ، وتعيين مدير لكل إقليم يشرف على شئون التعليم ، ويكون مسئولا أمام الوزارة وهناك بعض المدارس تترك إدارتها للمصانع والمؤسسات والأجهزة الحكومية ، والهيئات المدنية والقوات المسلحة والكوميونات الشعبية والمدن.وستخدم وزارة التعليم وغيرها من المنظمات الحكومية وسائل محددة في صنع السياسة التعليمية مثل المسح العام، وخطة العمل، وتقارير عن سير العمل، ومحاضر فعاليات المؤتمرات والاجتماعات بين رؤساء الإدارات ، والخرائط التنظيمية [2]

تاسعا: خطوات صنع السياسة التعليمية في الصين:

يتم صنع السياسة من خلال الخطوات التالية [٣] :

---

(1) Egyptian Society for development and childhood in cooperation with ministry of education:- **"National conference on teacher experience, round table,** 1996 Op cit,p

(2) SU Zhixin: "**An Organizational Analysis of Central Educational Administration in China** " p.380 .

(٣) يسرية على محمود : **مرجع سابق** ، ص ٢٤٦.

الخطوة الأولى: يعقد اجتماع موسع أو مؤتمر قومي يضم مندوبين أو ممثلين عن المؤسسات التعليمية مثل: جامعات وكليات التربية في الصين، والمركز القومي الصيني للبحوث التربوية، وأكاديمية بكين للعلوم التربوية، واللجنة الوطنية للتخطيط التربوي ومراكز البحث التربوية المحلية. وممثلين عن وزارة التعليم والمعلمين لتحديد المشكلات التعليمية الموجودة في الواقع وإعلام القيادات بها .

الخطوة الثانية: وضع الخطط الخمسية القومية ومنذ عام ١٩٤٩ مارست الصين تخطيط القوى البشرية وعملت جميع القطاعات بنظام الخطط الخمسية بالنسبة لقطاع التعليم والبحوث التربوية وهذه الخطة تعكس المشكلات التعليمية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين في مجال التعليم والباحثين التربويين والمعلمين وأولياء الأمور والصحافة والإعلام .و توضح البحوث والدراسات التى سوف يتم إجراؤها خلال الخمس سنوات المقبلة .(١)

الخطوة الثالثة : يتم إعداد الموازنات المالية اللازمة للتنفيذ، حيث تقوم الحكومة بتدبير الاحتياجات المالية اللازمة والاتفاق على المشروعات البحثية المطلوبة.

الخطوة الرابعة : يبدأ توزيع البحوث على المؤسسات البحثية المختلفة بحث تحصل كل مؤسسة بحثية على حصة محددة من هذه البحوث ، لتنفيذها خلال خمس سنوات المحددة لتنفيذ هذه الخطة.

الخطوة الخامسة: تجريب النتائج تمهيدا لتعميمها وما أن يتم الانتهاء من تنفيذ المشروعات البحثية حتى يتم في الواقع تعميمها ومما يساعد على تطبيق إجراءات التعميم هو المركزية الشديدة التى يتميز بها نظام الإدارة التعليمية في الصين .

عاشرا :عناصر صنع السياسة التعليمية في الصين :

يرتبط النظام التعليمي في الصين في أصوله، بالأيديولوجية الشيوعية الصينية والتي تعتمد على الماركسية اللينية، وأفكار ماوتسي تونج وجوهر التربية الشيوعية هو التزاوج بين التعليم والعمل المنتج لتنمية وتكامل الشخصية، وقد لعبت القواعد التي وضعها ماوتسي تونج دورا في صنع السياسات (٢) بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه التعليم كنظام اجتماعي يسهم في

---

(1) Cheng Kai Ming : "**young Adults in a changing socialist Society : Post compulsory Education in China**", in; **Comparative Education.** Vol.30 No.1,1994. 63-64.

(٢) عبد الغني عبود ، أحمد إسماعيل حجي ، بيومي ضحاوي : "ا **لتربية المقارنة ، منهج وتطبيق**" مكتبة النهضة المصرية ، مصر ١٩٨٩ ، ص ٣٤٦.

التنمية الاقتصادية على المستوى القومي. ويتضح مما سبق أن التعليم في النظام الشيوعي هـو سياسي بالدرجة الأولى [١].وتؤمن " الكونفوشية أن شبكة العلاقات بين الأفراد هي جوهر الهيكل السياسي كما تؤمن بالتكيف مع المواقف بدلا من التحديث .على الرغم من تأثر المجتمع بمبادئ الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس" إلا أن الصين الآن يحكمها أيديولوجيات "الماركسية – اللينيـة التى تقوم على أساسين هما "النظرية" والتطبيق .

شكل ١-١ عناصر صنع

السياسة التعليمية الصينية[٢]

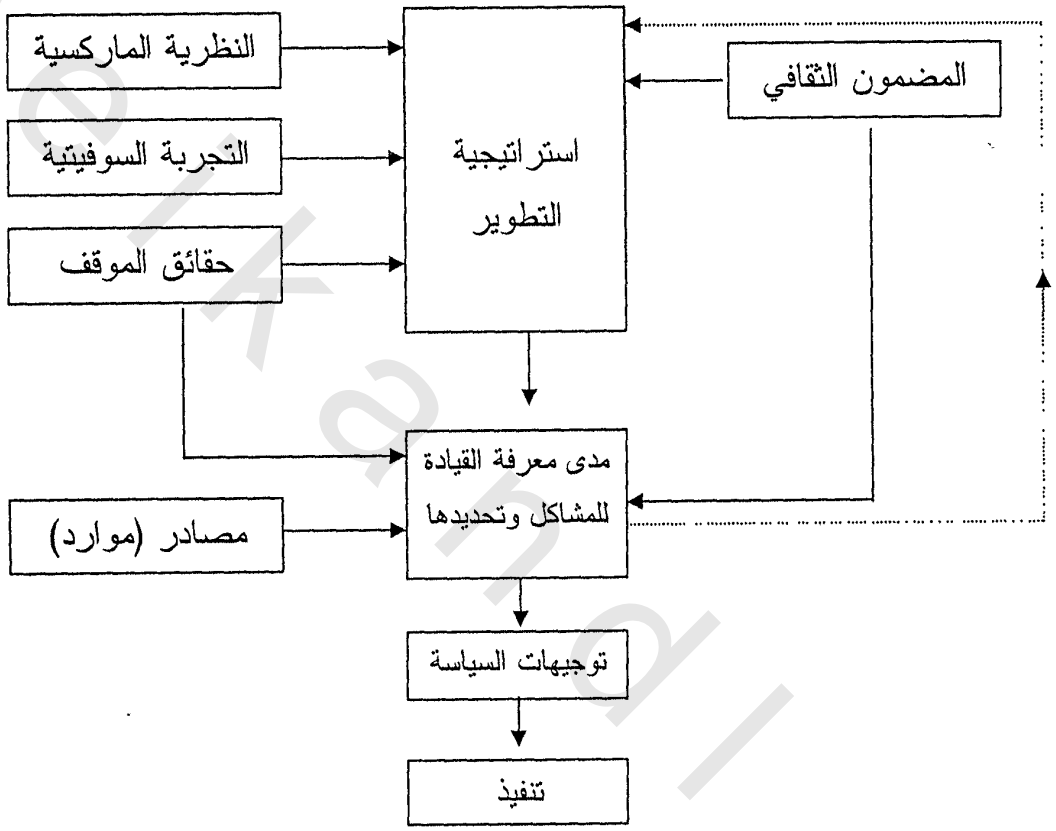

التعليق على الشكل :

ويتضح من الشكل السابق أن نظرية صنع السياسة التعليمية في الصين قد اشتقت من النظرية الماركسية ومن تجارب الدول الاشتراكية الأخرى ومن فهم صناع السياسة الـصينية وتفسيرهم للظـروف الصينية. ومن ثم فالسياسة التعليمية يتم توجيههـا وإرشـادها بواسـطة القيادات مع الأخذ في الاعتبار الموارد المتاحة. وصنع السياسة سلسلة من الخطوات التنفيذيـة

---

(١) عبد الغني عبود ، أحمد إسماعيل حجي ، بيومي الضحاوي : نفس المرجع السابق ص ٣٥١.

(2) Lofsted Ingvar -Jan : Op cit , P22.

متعلقة بالعلوم التربوية والمعايير المركزية على مستوى المدارس محليا وإقليميا كاستجابة للتوجيهات والتعليمات، وقد بنيت السياسة التعليمية الحديثة في الصين الشعبية على أساس المبادئ التي تضمنتها الحركة الوطنية الجديدة والتي صدرت ضمن البرنامج الأساسي للحزب بهدف إصلاح اجتماعي شامل، وتقليل الفوارق بين المدينة والقرية وبين العامل والفلاح وبين العمل الفكري والعمل اليدوي وغرس حب الوطن والمبادئ الاشتراكية في الأجيال ولا تفصل بين التربية والسياسة وتستمد أهداف التربية من طبيعة الديموقراطية الجديدة التي تمثل سياسة الدولة[١].

الحادي عشر : مبادىء السياسة التعليمية لتطوير التعليم في جمهورية الصين الشعبية :

حدد المؤتمر القومي للتعليم في مايو ١٩٨٥ **توجهات السياسة التعليمية في الصين في** خمسة مجالات أساسية للإصلاح هى منح مسئوليات تطوير التعليم الأساسي للمحليات، وإلغاء وزارة التربية والتعليم وإنشاء لجنة تعليم قومية. وتنفيذ نظام التسع سنوات من التعليم الإلزامي، وتحسين التعليم الثانوي وتطوير التعليم المهني والتقني.

أولا : منح مسئوليات تطوير التعليم الأساسي للمحليات :

تقوم الحكومة المركزية في الصين بالإشراف والإرشاد العام بالنسبة للتعليم الأساسى، بينما تقع مسئولية الإدارة اليومية والمتابعة على الحكومات المحلية. وتعد لجنة الدولة للتعليم (SEDC) مسئولة عن صياغة القوانين والتشريعات والسياسات والتخطيط العام ووضع العناصر الأساسية لنظام التعليم وإيجاد تمويل خاص لتدريب المعلم في المناطق الفقيرة، وأيضا مهمة الإشراف العام على العمل داخل الأقسام التعليمية تحت سلطة الحكومات المحلية [٢]. وتقع مسئولية وضع خطط لتطوير التعليم وتصميم خطط التدريس شاملة بذلك المناهج الدراسية في المدارس الابتدائية والثانوية المحلية على عاتق الحكومات الإقليمية والريفية، وتوفير التمويل المالى لمساعدة المناطق الفقيرة مع توزيع المبالغ المالية على التعليم الأساسي وتبنت الصين سياسة وضع الخطط التعليمية على أسس إقليمية بشرط أن يتم ذلك في ضوء السياسات العامة [٣] . وأن تتغير وظائف الحكومة من مجرد تنفيذ الإدارة المباشرة لشئون المدارس إلى الإدارة

---

(١) فرغلى جاد: مرجع سابق. ص

(2) Egyptian Society for development and childhood in cooperation with ministry of education"**National conference on teacher Education ,training and welfare,** Op. cit 95 2

(3) Ministry of education , the peoples republic of china :- **Education in china** OP Cit, P 73

على مستوى اكبر بالطرق التشريعية والقانونية، والتخطيط، وتوزيع الميزانية إلىجانب الإدارة التنفيذية و تمكين المؤسسات التعليمية من أن تصبح كياناً قانونياً ومنحها قدراً مناسباً من السلطة لاتخاذ القرارات وأن تضع خطة لتوفير البرامج التعليمية استجابة للاحتياجات الاجتماعية. أما الحكومات المحلية فتتحمل مسئولية تمويل التعليم الإلزامي، ونشر وتوظيف مبادئ إدارة المدرسة وتوفير التوجيه التعليمى للمدرسين ويتمثل عمل حكومات الدوائر الانتخابية في إدخال التعليم الإلزامى في المناطق الخاضعة لسلطتهم القضائية وقد تم إلغاء وزارة التربية والتعليم في الصين وإنشاء لجنة تعليم قومية عام ١٩٨٥، وتولت اللجنة القيام بالأدوار التي كانت تقوم بها لجنة التخطيط القومي بوزارة التعليم، وأصبحت مسئولة عن كل المؤسسات التعليمية ولعبت دورا أساسيا في إدارة التعليم الذى أضفي نوعا من اللامركزية ، وتعد لجنة التعليم بالدولة مسئولة عن وضع الأسس والمبادئ الموجهة للتعليم، ووضع القوانين وتخطيط مشروعات التطوير وتنسيق البرامج التعليمية للأقسام المختلفة،ووضع معايير لقياس الأداء التعليمي وتيسير الإدارة وتفويض السلطة وحدث تحول في الإدارة إلى مناطق لامركزية ومديريات تتمتع بالاستقلال ومجالس بلدية وحكومات محلية لديها القدرة على تطوير التعليم الأساسي ولديها مزيد من القدرة على صنع القرار [١] .

٢- سياسة تطوير التعليم الإلزامي في الصين:

أقر الاجتماع الرابع للمؤتمر الوطني الشعبي السادس في إبريل ١٩٨٦ قانون التعليم الإلزامي الصيني الذى ينص بأن يلتحق الأطفال بالتعليم في سن السادسة من العمر وبالحدود التي يحددها قانون التعليم الإلزامي، بصرف النظر عن الجنس والنوع ويقضي قانون التعليم الإلزامي بأن يكون التعليم الإلزامي مجانا، وتقع مسئولية تنفيذ هذا القانون على الآباء وأولياء الأمور، أما الآباء الذين يمتنعون عن تطبيق هذا النظام فإنهم يتعرضون للعقاب وتفرض السلطات المحلية العقوبات المنصوص عليها على الوحدات والأشخاص الذين يعمدون إلى تشغيل الأطفال في سن المدرسة[٢]. ويشمل التعليم الإلزامي مرحلتين هما المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة الدنيا ، وتعمل الصين على تعميم التعليم المتوسط الأدنى وعلى إتاحة فرصة التعليم للجميع في عمر التعليم الإلزامي الأمر الذى يستدعي قيام السلطة المحلية بوضع

---

(1) Library of Congress Country Studies, (**China : The Education System** http:// l c w e b2. L o c. gov / cgi – bin / guery / D? C Study : /temp/~ Frd – gAi 8: : Accessed In 18/09/2002.

(٢) اللجنة الوطنية للتربية : "تطور التربية في الصين ١٩٨٤- ١٩٨٦" ، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي ، جمهورية الصين الشعبية ، ١٩٨٧ ، ص٢٠-٢١ .

البرامج الملائمة للأطفال بما يتناسب وحاجاتهم ومع أعمارهم ويقرر أعضاء البرلمان في المستويات المحلية المتعددة خطوات وطرق تنفيذ التعليم الإلزامي ذو التسع سنوات بما يتفق وتوجيهات السلطة المركزية وخطوطها الإرشادية ، وتطوير التعليم الإلزامي في المناطق الريفية والمناطق الحضرية[١] وربط التعليم الإلزامي بالأسرة والمجتمع وربط التعليم والكتب الدراسية بالإنتاج والجانب النظري بالجانب العملي .

وتضمنت إجراءات السياسة التعليمية فيما يخص ذلك لا مركزية التعليم ، وعولمة نظام التعليم الإلزامي ذو التسع سنوات ، ومحو الأمية ، وتنويع مصادر تمويل التعليم ، وفرض الرسوم والضرائب التعليمية عن طريق جمع الموارد المالية من الأسر . وبذلك نجحت حركة إصلاح التعليم الأساسي في الصين [٢]

٣-سياسة إعداد وتدريب المعلمين ورعايتهم في الصين:

تولى حكومة الصين اهتماما كبيراً بالمعلم، وتعمل جاهدة على تحسين الأوضاع الاجتماعية للمعلمين، وتم تشريع قانون المعلمين [٣] في عام ١٩٩٣ والذى يحدد حقوق ومسئوليات ومؤهلات توظيف المعلمين وإعدادهم وتدريبهم وتقويمهم، والالتزامات القانونية لهم ويتم ترقية هيئة التدريس طبقا للقانون .وتطبق الصين نظام مؤهلات المعلمين والتى تقسم المعلمين إلى سبعة تصنيفات ترتبط بالمراحل التعليمية المختلفة .بدأ من معلم مرحلة رياض الأطفال وحتى أستاذ الجامعة

وتشجع حكومة الصين التدريب والتنمية المستمرة للمعلمين من أجل تحسين الجودة النوعية لهيئة التدريس ، ويتم تدريب المعلمين من مختلف المستويات في مدارس أو مؤسسات تدريب أثناء الخدمة . وقد قامت حكومة الصين الشعبية بالتخطيط لتنفيذ "مشروع التعليم المستمر لمعلمى المدارس الابتدائية والثانوية عام ١٩٩٩ "وتتضمن أهداف هذا المشروع عولمة التعليم الثانوى بنهاية عام ٢٠١٠ على أساس المعايير التى يتم الأخذ بها تدريجيا .

---

(1) Library of Congress Country Studies , (**China : Compulsory Education Law** http:// l c w e b2. L o c. gov / cgi – bin / guery / D? C Study : /temp/~ Frd – gAi 8: : Accessed In 18/09/2002.

(2) Wang Chengzhi & Zhou , Quanhua : " Basic Education Reform in China , Understanding the story of success **". Electronic Journal of Educational policy aanalysis Archeives** " Vol (10) . No. (15) . Maarch , 2002 .
http:// WWW.epea .asu.edu./epaa/v.10 n15 html/.

(3) Ministry of education : Education in china . op cit , p.13 .

كما بذلت حكومة الصين جهداً من أجل تحسين الأوضاع الاجتماعية والأمور المادية للمعلمين والمتعلقة بأجور المعلمين والحوافز وزيادة أجورهم تدريجيا ، والرعاية الطبية والاهتمام بجودة المعلمين، حتى وصلت نسبة المعلمين الذين يستوفون معايير المؤهلات الأكاديمية في المدارس الابتدائية ٩٦،٩% وفي المدارس الثانوية ٨٧% وفي المدارس الثانوية العليا ٦٨،٤٣% عام ٢٠٠٠. وتنتهج الصين سياسة تدريبية شاملة يتم تنفيذها من خلال العديد من المؤسسات التدريبية ، ويعتبر تدريب المعلمين في الصين مسئولية مشتركة بين مختلف الأجهزة الإدارية التعليمية ومؤسسات تدريب المعلمين ومؤسسات التدريب الأخرى ،بالإضافة إلى المدارس التى يعمل بها المعلمون، بالإضافة إلى مقررات جامعات المراسلة بواسطة كليات ومعاهد التربية، والمؤسسات الخاصة.

٤- سياسة الاهتمام بالتعليم المهنى والفنى :

كانت لدراسات بحوث الخطة الخمسية السادسة من ١٩٨٠ - ١٩٨٥ تأثير واضح على تطوير التعليم الثانوي . أن يبدأ التعليم الفنى من المرحلة الابتدائية إلى التعليم الفنى العالى. وفي ضوء اهتمام السياسة التعليمية في الصين بالتعليم الفنى والمهنى صدر قانون التعليم الفنى عام ١٩٩٦، والذى قدم الأسس القانونية الخاصة لإجراءات إصلاح التعليم الفنى الصناعى في الصين ،لما له من دور في زيادة معدل النمو الاقتصادى [١] ونتيجة لذلك حدث تزايد في الناتج الإجمالي للصين من ٤٥١,٨ مليون يوان عام ١٩٧٨ ليصل إلى٦,٧٥٦ بليون يوان عام ١٩٩٦ مسجلا معدل نمو سنوى في المتوسط مقداره ١٠% [٢] .

٥- سياسة المشاركة في تمويل التعليم في الصين :

ينص قانون التعليم لجمهورية الصين الشعبية على أن الدولة سوف تؤسس نظاما لتمويل التعليم تشكل فيه المخصصات النقدية مورداً رئيساً، يضاف إليها رءوس أموال تجمع عبر قنوات متنوعة، وفي نفس الوقت، هناك نظام لتقسيم المسئولية بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية وهو نظام يستخدم في الإدارة وتمويل التعليم. بمعنى أن الميزانية القومية مسئولة عن تمويل مؤسسات التعليم العالي عن الاعتمادات المالية الخاصة التى تستغل في مشاريع تعليمية معينة بالدولة وكل ذلك يقع في دائرة اختصاص السلطات المركزية. بينما ميزانيات الحكومات المحلية فهى مسئولة تمويل مؤسسات التعليم العالي التي تقع تحت السيطرة

---

(1) Ministry Of Education P.R.C: Educational Development In China Op Cit P8 .
(2) **China Institute National For Educational Research** : Development and reform of vocational education the peoples republic of china 1999 .

المحلية، ومسئولة عن تمويل التعليم العام ما قبل المدرسي وعن التعليم الثانوى عن طريق زيادة رءوس الأموال لتمويل التعليم ، بخلاف الموارد الحكومية من ضرائب، ورسوم تجمع بواسطة الحكومات المحلية على مستويات متنوعة ومن أجل ذلك نص القانون على "رسوم يتم تحصيلها من الطلاب الذين يواظبون على حضور التعليم ما بعد الإلزامي ورسوم مختلفة الأنواع تحصل من الطلاب الذين يحضرون التعليم الإلزامي، والأموال التي تساهم بها المشروعات المدرسية، وإسهامات تطوعية تقدم بواسطة المجتمع المحلى ومنح من الأحياء المختلفة واعتمادات مالية مختلفة ". وقد أولت الحكومة الصينية اهتماماً كبيراً بالتمويل التعليم الصناعي. ينص قانون التعليم لجمهورية الصين الشعبية بوضوح على: أن الدولة سوف تزيد بصورة تدريجية نسبة الإنفاق التعليمى من إجمالي الناتج القومي GNP، وصل إجمالي الدولة في عام ٢٠٠٠ من الإنفاق على التعليم إلى٣٨٤،٩٠٨ بليون ين في عام ٢٠٠٠ وتوفر الدولة منه مبلغ ٢٥٦،٢٦١ بليون ين من هذا الإجمالي من موارد الدولة النقدية.وتحاول لحكومة زيادة مستوى الإنفاق على التعليم إلى نسبة ٤% من إجمالي الناتج القومي وتتولى الإدارة المالية وإدارات التخطيط الحكومى على مستوياتها المختلفة مسئولية صياغة مُسْوَدَة الميزانيات التعليمية وتسليمها للمجالس الشعبية على نفس المستوى للتصديق عليها. وخلال إعداد الميزانية التعليمية السنوية فإن الإدارات التعليمية مسئولة عن مراجعة وتخصيص أموال البنية الأساسية على نفس طريقة تأسيس النظام الاقتصادي للسوق الاشتراكية فإن التكاليف المشتركة بين الحكومة والأفراد أصبحت أساسية في مستويات ما بعد التعليم الإلزامى، وبناءاً عليه فإن الرسوم الدراسية يتم تحصيلها من الطلاب بنسب مئوية معينة من التكلفة التعليمية ككل وتمثل هذه الموارد التى تبلغ ٥٩،٤% بليون ين تمثل ١٥،٤٥% من إجمالي الموارد التعليمية .

الخلاصة :

والخلاصة أن صنع السياسة التعليمية في الصين قد تأثر بعدة عوامل تاريخية وسياسية واجتماعية واقتصادية وتستند نظرية صنع السياسة التعليمية في الصين إلى النظرية الماركسية. وأفكار ماوتسى تونج، وقد ظل صنع السياسة التعليمية في الصين يتم وفق نظام ديكتاتورى حتى بدأ الأخذ بلامركزية في صنع السياسة التعليمية عام ١٩٧٩ وبدأت تعتمد على الدراسات والبحوث والأسس العلمية، كما أتيحت الفرصة للأقاليم المختلفة أن تتخذ قراراتها التربوية وفقاً للظروف المحلية.

أما بالنسبة للأجهزة الرسمية المسئولة عن صنع السياسة التعليمية في الصين فيتم على ثلاثة مستويات هى المستوى القومى والإقليمي والمستوى المحلى وعلى المستوى القومى يشغل رئيس الدولة موقع الرئيس للسلطتين التنفيذية والتشريعية ويقوم بحكم موقعه بإصدار توجيهاته

الخاصة بالسياسة التعليمية لأجهزة الدولة،وتشترك قيادة الحكومة الصينية مع نواب مجلس الشعب في مناقشة الخطة وإدخال التعديلات عليها .

ويمثل مؤتمر الشعب الوطنى السلطة التشريعية في الصين التى تتحكم في السياسة التعليمية للدولة والصين دولة ذات نظام شمولى وحزب واحد. وفي ضوء هذا يقوم الحزب الشيوعى بدورين رئيسين هما صياغة السياسات وتحديد وسائل تنفيذها ويعتبر نظام فريد فيما يتعلق بمستوى تنفيذ السياسات العامة ومسئوليته المباشرة عليها. ويفرض الحزب تدخله وسيطرته على السياسات وصنعها وتنفيذها . ويصنع المؤتمر القومي للحزب الشيوعي الأسس المبدئية للسياسات القومية . كما يقوم المؤتمر القومى الشعبى للصين بصياغة قوانين التعليم .

ويتم صنع السياسة التعليمية على المستوى الإقليمى حيث تتم صياغة تشريعات تعليمية محلية تعتمد على الظروف المحلية ولكنها تستند إلى التشريعات التعليمية القومية وعلى أساس المركزية الديمقراطية بمعنى أن السياسات تنبع من القواعد والمستويات الأدنى ثم تصبح ملزمة للتنفيذ بعد إقرارها على مستوى القمة. ووفقاً للمركزية، وهذا يعنى أن السلطات التعليمية المحلية والإقليمية تشترك في عملية صنع السياسة التعليمية إلى جانب اللجنة التعليمية للحزب الاشتراكى. ويوجد نموذج من هيكل الحزب المركزى أو لجنة الحزب المركزية على نظام مصغر في الأقاليم والمدن والقرى ويشمل الحزب كل قادة المناطق داخل الحزب بحيث يشكل مركز القادة للمنظمة . وتوجد أجهزة تشريعية لكل إقليم أو مقاطعة أو منطقة مستقلة وتقوم (المديريات) بدور في صنع السياسة التعليمية من خلال وضع الخطط وتقرير القواعد واللوائح لتطوير التعليم. وتتبع الصين في صنع السياسة التعليمية خطوات محددة حيث تبدأ بعقد اجتماع موسع قومى أو مؤتمر قومى لتحديد المشكلات التعليمية، يضم ممثلين عن المؤسسات التعليمية وكليات التربية واللجنة الوطنية للتخطيط التربوى ثم يتم وضع خطط خمسية بحيث تعكس هذه الخطط المشكلات التعليمية وبعد ذلك يتم إعداد الموازنات المالية اللازمة للتنفيذ ويتم توزيع البحوث على المراكز البحثية لتجريب النتائج قبل تعميمها وبذلك يكون صنع السياسة التعليمية في الصين يستخدم آلية المؤتمرات ،و آلية التخطيط ،وآلية البحوث التربوية وإعداد الموازنة اللازمة، وآلية التجريب وآلية التعميم .

بالنسبة لدور وزارة التربية والتعليم فهى الهيئة المسئولة عن تنفيذ التعليم ككل وتشكل جزءاً من السلطة التنفيذية وتقوم بإدارة التعليم في الدولة. وقد تعرضت وزارة التعليم في الصين لمرحلة من عدم الاستقرار حيث انقسمت وزارة التعليم عام ١٩٥٢ إلى وزارتين وزارة للتعليم العام وأخرى للتعليم العالي وتم دمجها مع وزارة التعليم دمجهما وفصلهما عدة مرات إلى أن تم إلغاؤها في عام ١٩٨٥ وتأسيس لجنة الحزب المركزية بدلاً منها. الأمر الذى يعكس عدم

استقرار السياسة التعليمية في الصين في تلك الفترة. ويوجد نموذج مصغر للوزارة وهو المكتب التعليمي على مستوى المحافظة والبلديات وتتم عملية صنع واتخاذ القرارات وفق عمليات منظمة و محددة ويشترك أفراد الحزب المرتبطين بالإدارات التعليمية في صنع السياسة والإشراف على تنفيذها.

وبالنسبة لدور مراكز البحوث التربوية فالعلاقة بين مراكز البحوث التربوية في الصين وصنع السياسة التعليمية قوية حيث يتم اتخاذ القرار على أسس علمية سليمة في ضوء نتائج البحوث التربوية ثم تجرب قبل التعميم. وتقوم مراكز البحوث التربوية المحلية بحل مشكلات التعليم المرتبطة بالمقاطعات والأقاليم ذات الظروف المختلفة، وتوجد أكاديمية قومية للبحوث يتبعها اتحادات أكاديمية. وتلعب الأكاديمية على المستوى القومى دور المنسق في تخطيط المشروعات البحثية. وتعمل المراكز البحثية في الصين في ضوء سياسة واضحة وخطة بحثية قومية موضوعة مسبقاً وموضح بها احتياجات المجال التعليمى.

أما بالنسبة للأجهزة غير الرسمية ودورها في صنع السياسة التعليمية مثل النقابات العمالية ودورها في صنع السياسة التعليمية لا يتعدى كونها أداة لتنفيذ سياسة الدولة وهى تعمل تحت رقابة الحزب الشيوعى ، ويرجع ذلك إلى طبيعة النظام السياسى للصين الذى يتصف بأنه نظام شمولى يهيمن ويسيطر الحزب الشيوعى وينحصر دور الجماعات غير الرسمية في رقابة الحزب كحركة تمثيل المصالح .

أما عن دور نقابة المعلمين في صنع القرار فتشارك نقابة المعلمين ورابطة الطلاب الوزارة في وضع خطة السياسة التعليمية والوزارة تأخذ بملاحظاتهم. وبالنسبة للجمعيات الأهلية ودورها في صنع السياسة التعليمية فقد شجعت سياسة التعليم في الصين على وضع إطار تشريعى ينظم دور الجمعيات الأهلية في إدارة حضانات ومدارس رياض الأطفال وإدارة المدارس الحكومية والاشتراك في تمويل التعليم .